

## صورة اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال

الأستاذ الدكتور عودة أبو عودة  
عضو مجمع اللغة العربية الأردني

الأحد 24 ذي الحجة 1435هـ- الموافق 19 تشرين الأول 2014م



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين، أستاذنا الفاضل، الأستاذ الدكتور عبدالكريم خليفة، رئيس مجمع اللغة العربية الأردني.

السادة الحضور جميعاً، نحن -الآن- في حضرة اللغة العربية الفصحى، وفي حرم مجمع اللغة العربية الأردني، نحن هنا مجتمع المتساوين في الاهتمام باللغة العربية، وفي الحرص على ما يرفع شأنها، ويسمو بمكانتها.

نحن مجتمع المتساوين في الإيمان بأن اللغة الأم -لأي أمة- هي طريق عزتها وقوتها وسموها. وأن هذه اللغة العربية سمّت بأهلها وارتفعت بهم، يوم كان أهلها حريصين عليها، يستعملونها عقيدة وحياة، ديناً ودنياً، فصنعوا حضارتهم السامقة التي لا تزال نتقياً ظلالها منذ قرون طويلة، ونؤمن كذلك بأننا إذا أردنا أن نعود إلى وحدتنا وقوتنا وعزتنا وكبريائنا، فإن طريقنا هو حمل هذه اللغة العربية الكريمة، والاعتزاز بها والتحدث بها في كل الميادين، وعلى مختلف طبقات الشعب ومناحي حياته: أي إن لغتنا تصبح -حقيقة- هي لغة حياتنا كلها، في العلم والعمل، والسياسة والاقتصاد والدراسة والتأليف، وفي كل المؤسسات والهيئات الوطنية، في كل شأن من شؤون الحياة، ولدى كل فرد من أفراد المجتمع، واللغة العربية الفصيحة، فيها من الخصائص والسعة ما يجعلها تتطاع إلى كل متحدث حريص أن يتكلم بها أيّاً كان مستواه وطبقته الاجتماعية.

أيها السادة الكرام، من هذه النقطة نبدأ؛ لأنها كانت هي نقطة الانطلاق لمشاريع اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية نحو مجتمع المعرفة.

وسأعرض نقطة البداية هذه -بإيجاز شديد- لأن كل ما سيلقى في هذا الموسم الثقافي الثاني والثلاثين لمجمع اللغة العربية الأردني، في هذا العام هو تفصيل شامل لعمل اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية.

كان الأساس الأول لهذا العمل، ولغيره من الأعمال التي تتعلق بمشروع النهوض باللغة العربية نحو مجتمع المعرفة هو قرار القمة العربية التي عقدت في دمشق عام 2008م، وفي الدوحة عام 2009م<sup>(1)</sup>.

وقد تضمنت (الوثيقة النهائية لمشروع النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة) الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تضمنت تفصيلاً واسعاً لمواد هذا المشروع، تحدثت عن أهداف هذا المشروع، ومنطلقاته وبنوده، وآليات تنفيذه، والنتائج المرجوة منه، وكان مما ورد في أهداف هذا المشروع:

1\_ الحفاظ على الهوية العربية متمثلة في لغتنا الأم (اللغة العربية).

2\_ الاهتمام باللغة العربية على أنها وعاء للمعرفة...

وكان مما ورد في منطلقات هذا المشروع:

\_ معالجة القضايا المعاصرة للغة العربية.

\_ تدارك تأثير الضعف اللغوي في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ومما ورد في بنود قرار مؤتمر قمة دمشق وإعلان الرياض:

1\_ وضع سياسة لغوية قومية، وسياسات وطنية متناسقة معها.

2\_ وضع برامج قومية ووطنية لمعالجة قضايا اللغة العربية، ذات الأولوية،

ومن هذه البرامج:

---

١. صورة اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال، إعداد فريق الرصد الإعلامي اللغوي، منشورات اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية، عمان، الطبعة الأولى، ص11.

\* تحديث مناهج تعليم اللغة العربية، واستخدام ثقافة المعلومات والاتصالات.  
\* تعزيز استعمال اللغة العربية في الإعلام والإعلان، ووضع سياسات وإجراءات تنفيذية لذلك.

ونظراً للأهمية القصوى لهذا المشروع وطبيعته الخاصة؛ إذ يمس كيان الأمة وهويتها... كان لا بد من وضع آليات تنظيمية وإدارية، منها:

\* إنشاء لجان عليا وطنية للنهوض بهذا المشروع<sup>(١)</sup>:

وبناء على هذا القراء الذي يتوجه رسمياً إلى أقطار الوطن العربي كلها؛ بدأت في الأردن الخطوات الموثقة لتنفيذ هذا القرار، وبعد مراسلات رسمية، ومشاورات علمية، صدر كتاب دولة رئيس الوزراء، الموجه إلى معالي وزير التربية والتعليم/ رئيس اللجنة الوطنية الأردنية للتربية والثقافة والعلوم، بالموافقة على قرار مجلس مجمع اللغة العربية الأردني، بتشكيل لجنة وطنية أردنية للنهوض باللغة العربية برئاسة عطوفة الأستاذ الدكتور عبدالكريم خليفة، رئيس المجمع<sup>(٢)</sup>، وعضوية عشرة كاملة من السادة الكرام، أعيان الخبرة وقامات التربية والتعليم في المجتمع الأردني.

وهكذا تشكلت في الأردن اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية، وقد قامت اللجنة، ولا تزال، بمشروعات عديدة من أجل تنفيذ مشروع النهوض بالعربية وقدرات اللجنة أن يكون من ضمن مشاريعها الكثيرة... مشروع الرصد اللغوي الإعلامي، وهو مشروع يهدف إلى رصد المادة اللغوية في مختلف وسائل الإعلام

---

١. انظر: صورة اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال، ص 11-12، بتصريف.

٢. انظر تفصيل هذا كله، وأرقام الكتب الرسمية وتواريخها، كتاب: صورة اللغة العربية، ص 11-12، بتصريف.

وتحليل بياناتها تحليلاً إحصائياً، واستخلاص النتائج وإيجاد الحلول من أجل التطوير. وقد عملت اللجنة من أجل تنفيذ هذا المشروع بتشكيل فريق عمل من الخبراء والمتخصصين، وقامت أيضاً بوضع خطة مقترحة لتنفيذ مشروع الرصد اللغوي الإعلامي، بينت فيها أهداف المشروع والمجالات التي سيتم فيها رصد المادة اللغوية في وسائل الإعلام والاتصال، وخطوات العمل في أثناء ذلك<sup>(١)</sup>.

هذه -إذن- الخطوات الرسمية، والقرارات التمهيدية التي أفضت إلى تشكيل فريق الرصد اللغوي الإعلامي، وأعطته إشارة الانطلاق للبدء في تحقيق هذا المشروع الكبير.

## **-2-**

نصت مذكرة التفاهم الموقعة بين اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية وفريق الرصد اللغوي الإعلامي على تكليف فريق الرصد اللغوي الإعلامي برصد المادة اللغوية الإعلامية وجمعها من الجهات الآتية وتحليل البيانات تحليلاً إحصائياً، واستخلاص النتائج والحلول المقترحة:

### **أولاً: الإعلام المسموع:**

\_ الرصد اللغوي للإذاعة الأردنية الرسمية في برنامج دورتها لمدة ستة أشهر.

### **ثانياً: الإعلام المرئي لمسموع - الفضائيات:**

\_ الرصد اللغوي للتلفاز الأردني الرسمي في برنامج دورته لمدة ستة أشهر.

### **ثالثاً: الإعلام المقروء:**

---

١. انظر: صورة اللغة العربية، ص 13-14، بتصرف.

1\_ الرصد اللغوي للصحف اليومية الأردنية الآتية، كل منها لمدة ستة أشهر، مع تحليل البيانات واستخلاص النتائج، وهي صحف:

\_ الرأي.

\_ الدستور.

\_ العرب اليوم.

\_ الغد.

2\_ الصحف الأسبوعية، وهي صحفُ:

\_ شيخان.

\_ الشاهد.

\_ الوسيط.

3\_ الصحافة الإلكترونية والمدونات، وهي:

\_ وكالة الأنباء الأردنية.

\_ وكالة عمون الإخبارية.

\_ وكالة أنباء سرايا الإخبارية.

\_ اختيار عينات عشوائية وجمعها من مختلف أنواع المدونات.

**رابعاً: الإعلانات:**

1\_ الرصد اللغوي للإعلانات الآتية:

\_ الإعلانات الخلوية.

\_ الإعلانات التجارية.

\_ الإعلانات الاجتماعية.

**خامساً: الأسماء التجارية:**

\_ رصد الأسماء التجارية في العاصمة عمان.

**سادساً: المسارح والأفلام والمسلسلات الأردنية** (باختيار عينات ذات دلالة).

**\_3\_**

تم توقيع مذكرة التفاهم بين اللجنة الوطنية الأردنية، وفريق الرصد اللغوي الإعلامي يوم 2011/3/21م، وقد نصت المذكرة على أن مدة إنجاز المشروع سنة كاملة، تبدأ من تاريخ توقيع مذكرة التفاهم.

وفي هذا اليوم، انطلق فريق الرصد اللغوي الإعلامي مباشرة في تقديم عمل يسهم به في خدمة اللغة العربية، ورفع مستوى التعامل بها على مستوى الأردن بخاصة، وعلى المستوى العربي، والعالمى بصورة عامة.

عقد الفريق اللغوي اجتماعاً متوالياً في الشهر الأول من أجل تقدير حجم العمل، ورسم منهجية تنفيذه، وتقسيمه على أعضاء الفريق وفق استعداد كل منهم للموضوع الذي يرغب في إنجازه، مع وضع أسس عامة مشتركة للعمل، وهكذا تم توزيع المهام على أعضاء فريق الرصد اللغوي، وهم ثمانية أشخاص، توزعوا في عدة لجان، على النحو الآتي:

\_ لجنة الإعلام المسموع/ الإذاعة الأردنية الرسمية.



\_ لجنة الإعلام المرئي المسموع/ الفضائية الأردنية الرسمية.

\_ لجنة الإعلام المقروء/ الصحف الأردنية والأسبوعية.

\_ لجنة الصحافة الإلكترونية والمدونات، وقد أنيط بهذه اللجنة -أيضاً- الرصد اللغوي للمسرح والأفلام والمسلسلات الأردنية.

\_ لجنة الإعلانات والأسماء التجارية.

وقد انخرط كل أعضاء فريق الرصد اللغوي في هذه اللجان، بمن فيهم المشرف ومقرر الفريق، وقد اتخذ الفريق قراراً بالاستعانة بعدد من مساعدي البحث، في أي لجنة من اللجان -حيثما لزم الأمر- وقد استعان الفريق فعلاً بعدد من الزملاء من المختصين، وذوي الخبرة في إنجاز هذا المشروع.

ولأن فريق الرصد اللغوي الإعلامي يدرك جيداً الصلة الوثيقة بين اللغة والإعلام ووسائل الاتصال، فقد افتتح مشروعه الكبير، ببحث علمي دقيق عن (الإعلام ومشروع النهوض باللغة العربية)، بين فيه مفهوم اللغة وصلة الإنسان بها، وأنها أساس التفاعل الإنساني مع كل مكونات الحياة، ومما جاء في هذا البحث: (واللغة هي الهواء الذي نتنفسه -كما يصفها جاك دريدا-<sup>(1)</sup> وهي حولنا تحيطنا من كل جانب، فهي وسيلتنا لإدراك العالم، وواسطتنا التي تحدد المسافة بيننا وبين واقعنا، وأداة تعاملنا مع هذا الواقع، التي نحيل بها المحسوس إلى المجرد، ونرد بها المجرد في هيئة المحسوس، إنها الجسر الواصل بين خصوصية الذات، وعمومية الموضوع، وهي التي تترجم ما في ضمائرنا من معانٍ - كما يقول ابن خلدون في مقدمته- لتستحيل إلى أدوات تشكل الحياة، واللغة هي قدر

---

١. انظر: صورة اللغة العربية، ص15، نقلاً عن: د. نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، العدد265، يناير، 2001م.

الإنسان الاجتماعي، فكما "تكشف عن طبقته وجذور نشأته، تكشف أيضاً عن عقليته وقدراته وميوله الفكرية"<sup>(1)</sup>.

إن الحديث عن اللغة وأهميتها يطول، إن اللغة هي التدبير الإلهي في خلق الإنسان لكي يتعامل الناس بعضهم مع بعض. ولو أن المرء تأمل في طريقة اكتساب (الإنسان) اللغة، وكيف تختلف الألسنة واللغات بين الأمم، على الرغم من تشابه القواعد الأساسية لتشكيل اللغات عند الإنسان لعلم أن هذا الموضوع جدير بإفراد المساحات الواسعة لبيانه وتفصيل القول فيه. ولكن في هذا المجال أقول كلمة سريعة: بأنه أصبح من القواعد المقررة لدى كل الأمم والشعوب، أنه ما من أمة تُعزُّ وتتقدم وتظهر على مسرح الحياة الثقافي والاجتماعي والعلمي، إلا إذا كانت لغتها هي الوسيلة التي تقودها إلى ذلك.

وعلى هذا كان هذا المشروع لقياس أثر اللغة في تقدم الأمة، أو أثر ضعف مستوى التحدث باللغة الأم في ظهور هذه الأخطاء والعيوب في أحاديث معظم المتعاملين باللغة العربية في مختلف وسائل الإعلام والاتصال.

إن هذا الفصل -الذي يتعلق بالإعلام واللغة- هو القسم الثاني في كتاب: (صورة اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال)، وهو الكتاب الذي حمل التفصيل الكامل لخطوات العمل في مشروع الرصد اللغوي الإعلامي، الذي صدر عن اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية في هذا العام الميلادي 2014م.

---

١. انظر: المرجع السابق، ص15، نقلاً عن: د. نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات.

كان لا بد لفريق الرصد اللغوي الإعلامي أن يضع عدة ترتيبات لسير العمل في هذا المشروع، منها:

\_ آليات تصنيف الأخطاء اللغوية في المجالات كلها، المحددة في الاتفاقية.

\_ تحديد المستويات اللغوية التي يمكن أن تشمل على أنواع التغيير اللغوي في المجالات المرصودة في البحث. وفي هذا المجال اتفق أعضاء الفريق على تقسيم المستويات اللغوية إلى المستويات الآتية:

### **أولاً\_ المستوى الصوتي:**

وهو المستوى الذي يهتم برصد التشكيلات الصوتية، وهذا المستوى، وإن كان هو الأصل في الدراسات اللغوية كلها، إلا أنه في مجال رصد الأخطاء اللغوية الذي تعهد به هذا الفريق، لا يهم إلا لجنة البحث في المجال المسموع؛ الإذاعة الأردنية، ولجنة الإعلام المرئي المسموع، التلفاز الأردني. وهذا المستوى يتجسد في أخطاء النطق الشائعة على ألسنة بعض المتحدثين في الإذاعة والتلفزة؛ كالخلط بين الضاد والطاء، وتسهيل الهمزة أو قطعها، أو قلب بعض الحروف إلى أصوات غيرها؛ كالثاء والسين، وغيرها.

### **ثانياً\_ المستوى الصرفي:**

وهو المستوى الذي يعالج التغيرات الطارئة على بنية الكلمة؛ كأخطاء النسب، والجمع، والمشتقات، والمصادر، وصيغ النفضيل، وغيرها.

### **ثالثاً\_ المستوى النحوي:**

وهو المستوى الذي يدرس التراكيب اللغوية التي تُنظَّم وفق ارتباطها بالعلامات النحوية التي تشكل ترتيبها الدال على معانيها. وقد يحدث أن يتغير نظام تركيب الجملة العربية بسبب تأثرها بمستوى تركيب آخر يتسلل إليها من نظام

لغة أخرى، أو بسبب الجهل بنظام اللغة نفسها. وهذا يؤدي كثيراً إلى فساد المعنى المقصود بالتركيب. ومثال ذلك ما ورد في بعض السياقات المدروسة: (وتحدث المسؤولين عن...)، (ومنه ما قاله نائباً آخر، مؤكداً على عمق الروابط، أعلنت الإدارة العامة للطيران توقف...).

#### رابعاً\_ المستوى الدلالي:

وهو المستوى الذي يستقبل آثار المستويات السابقة كلها، ويتأثر بالأخطاء التي تنتقل إليه منها. وكثيراً ما تتغير الدلالة بسبب هذا الاستعمال الخاطئ.

#### خامساً\_ المستوى الإملائي:

وهو في الحقيقة ليس جزءاً من اللغة، بل هو تقنية يتم بها تحويل اللغة إلى عنصر مرئي، واللغة بهذا المستوى تفقد كثيراً من طريقتها في الأداء والتعبير؛ إذ تفقد في هذا المستوى كثيراً من طاقات الإلقاء أو الطاقات فوق الفونيمية التي سماها علماء الأصوات (التطريزات) أو (البروسودات). وقد يحدث كثير من الخلل في هذا المستوى من خلال أخطاء السمع، أو التطور الذي جاوز القانون الذي يخضع له النمط المنحول، كما في الخلط بين الظاء والضاد، وتاء التأنيث والهاء، وغيرها.

انطلقت اللجان الفرعية المنبثقة عن فريق الرصد اللغوي، كل في مجالها، فوضعت آليات العمل، وبيّنت الصعوبات التي تواجهها في أثناء العمل، وحددت المجالات التي ستتابع فيها الأساليب اللغوية، ففي مجال الإذاعة -مثلاً- حددت البرامج التي ستستمع إليها، وأوقات تلك البرامج خلال الدورة البرمجية المعتمدة، ومن هذه البرامج الإذاعية التي تابعتها اللجنة:

\_ نشرة أخبار الساعة الثانية ظهراً.

\_ من وثائقنا.

\_ جولة في الصحف العربية والعالمية.

\_ عينة من خطب الجمعة التي تبث عبر الإذاعة الأردنية.

\_ قراءات من مكتبة الإذاعة.

\_ أوراق تربية.

\_ من مكثباتهم.

وفي مجال التلفزة حددت كذلك البرامج التي ستخضع للدراسة، منها برامجي أثناء النهار، ومنها برامج مسائية، ونشرات الأخبار. ومن البرامج التي تابعنها لجنة الإعلام المسموع والمشاهد (التلفزة الأردنية) ما يأتي:

\_ ما يقدم من نشرات إخبارية في الفترة المسائية، نشرة الأخبار المحلية وموعدها السادسة مساءً دائماً. ونشرة أخبار الثامنة، ونشرة أخبار الحادية عشرة، وبرنامج (ستون دقيقة) الذي يبث الجمعة من كل أسبوع.

\_ البرامج الآتية وفق ترتيب معين، وفق ترتيب تدويرها على الأسابيع المتوالية، وهي:

\_ لوحات تراثية.

\_ سواعد الإنقاذ.

\_ العين الساهرة.

\_ طريق السلامة.

\_ الجيش العربي.

\_ فاسألوا أهل الذكر.

\_ تراث الشعوب.

\_ حصاد المطابع.

\_ اعرف بلدك.

وقد استبعدت اللجنة البرامج التي تذاغ باللهجة العامية الأردنية، ومنها:

\_ باب الريان.

\_ صوت الناس.

\_ دليل المستهلك.

\_ همزة وصل.

\_ شو الأخبار.

\_ مختارات رياضية.

أما البرامج الثقافية التي كانت تذاغ دائماً في الساعة التاسعة مساءً، بعد نشرة السعة الثامنة مساءً، وما يتبعها من تعليقات فيه برامج متنوعة، يذاغ برنامج واحد من كل نوع في كل يوم من أيام الأسبوع، وقد حاولت اللجنة أن تحلل تلك البرامج لغوياً، على أسلوب التدوير بين الأيام والأسابيع، حتى يتسنى لها أن تتابع كل برنامج منها، مرتين على الأقل في أيام الدورة البرمجية، وهي:

\_ آفاق إسلامية.

\_ حوار وطن.

\_ آراء ومواقف.

\_ حوارات ثقافية.

\_ مال وأعمال.

\_ فيك الخير يا بلدنا.

\_ الرأي الثالث.

وقد استبعدت اللجنة البرامج التي تذاع باللهجة العامية بصورة تامة، منها:

\_ تحت الضوء.

\_ الميزان.

\_ صحتك بالدنيا.

وهكذا حددت كل لجنة ما ستقوم به، وما ستدرسه من المجالات المتعددة

أمام كل منها.

ولقد بيّن التقرير الذي أعدته اللجنة، الذي تحوّل فيما بعد إلى كتاب مطبوع

بعنوان (صورة اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال) هذه المنهجيات في العمل، والبرامج التي اعتمدت والأسئلة التي طرحت على المعنيين من العاملين في المجالات المختلفة، وقد شكلت هذه الدراسات الجزء الأوفى من الكتاب.

بعد أن حدد فريق الرصد اللغوي المستويات الستة التي سيتم من خلالها

رصد الأخطاء في المجالات التي حددتها الخطة الأساسية، انطلقت كل لجنة من

لجانها في رصد الأخطاء في المجال الذي حدّد لها.

ونظراً إلى أن هذه الوسائل الإعلامية والإعلانية كلها في بيئة لغوية واحدة،

هي وسائل الإعلام والاتصال الأردنية؛ فإنه من المتوقع أن تكون شواهد الأخطاء

اللغوية فيها متشابهة إلى حدّ كبير في مستوياتها وأنواعها. بل إنه يمكن القول إن

هذه الأخطاء في وسائل الإعلام والاتصال الأردنية، ستكون متشابهة إلى حد كبير، لما يمكن أن نجده في وسائل الإعلام والاتصال العربية، في سائر أقطار الوطن العربي؛ ذلك أن اللغة العربية هي اللغة الأم في هذه الأقطار كلها، وأن القدرات اللغوية لدى أبنائها هي متشابهة إلى حد كبير، ويمكن أن نستثني هنا فقط بعض العادات اللغوية، أو المفردات اللغوية التي تختص بها كل لهجة عن غيرها. وفي مجال الاستعمال، نتيجة الظروف الاجتماعية التي تعيش فيها كل لهجة، وهذا أمر مقرر في وسائل التنمية اللغوية في تاريخ اللغات كلها.

ومن هنا نقول: إن هذه الدراسة، وإن كانت مختصة في الإعلام ووسائل الاتصال الأردنية إلا أنها يمكن أن تكون مفيدة فائدة كبيرة لكل من يطلع عليها من أبناء الوطن العربي، وبخاصة أن وسائل الاتصال والإعلام هي نفسها في هذه الأقطار، وفي أنحاء العالم كله، ولذا فإن تصحيح الخطأ هنا هو تصحيح له في كل مكان، وأن الإشارة إلى مواطن الخطأ اللغوي وأسباب وقوعه، ومقترحات علاجه يمكن أن تكون متشابهة إلى حد كبير. وقبل أن نبدأ عرض الأخطاء في المستويات كلها، وفي لجان العمل المنبثقة عن فريق الرصد اللغوي الإعلامي، أودّ أن أذكر بالملاحظات التالية:

١- إن المرء قد يحتار في كثير من الأمثلة أين يضعها؛ أضعها في المستوى الصوتي أم في المستوى الصرفي أم في الأخطاء الكتابية؛ ذلك لأن الخطأ قد يكون خطأ مسموعاً، ولكنه عندما يُنطق يكون النطق به مخالفاً لقاعدة صرفية، فهو إذن خطأ صرفي، وهذا الخطأ الصرفي قد يكون له أثر في تغيير الدلالة، فهو إذن خطأ في المستوى الدلالي، مثال ذلك:

قد نسمع أحداً يقول: وصل المرشّحون جميعهم إلى الاجتماع.



فنطقُ الكلمة بكسرِ الشينِ المشددة، هو خطأ في السمع. ثم هو خطأ صرفي إذ جعل اسم المفعول اسمَ فاعل، وبذلك تغيرت الدلالة وفسد المعنى. وأمثلة هذا كثيرة في الدراسة، فأرجو الانتباه إلى هذه الملاحظة.

٢ - بلغ عدد الأخطاء التي رصدتها الدراسة في مجالاتها كلها ألفين وثمانمئة خطأ لغوي (2800)، وهذا العدد ورد على لسان الزميل المختص الذي قام بفهرسة هذه الأخطاء، هذا الفهرس المفيد الذي أثبتناه في نهاية الكتاب. ولكننا نستدرك بالقول: إن هذه الأخطاء ليست إلا جزءاً يسيراً من الأخطاء التي رصدناها في مجالات الرصد اللغوي: الإذاعة والتلفزة، والصحف اليومية والإعلام الإلكتروني، والمدونات، والإعلانات التجارية. إننا وقفنا على آلاف الأخطاء في هذه المراجع، ولكننا لبيان صورة اللغة اخترنا هذه الأمثلة وعرضناها بشيء من المنهجية والتحليل، ومن شاء أن ينظر في الأعداد الحقيقية لما رصدناه من أخطاء، فلينظر في الجداول الإحصائية التي ذكرت في قسم (البيانات الإحصائية)، وسيرى هناك أن تكرار بعض الأخطاء قد وصل أحياناً إلى خمسة عشر ألفاً، أو عشرين ألفاً، أو يزيد أحياناً وبخاصة في مجال الصحافة اليومية والأسبوعية.

سأعرض الآن المجالات المشتركة التي رصدت فيها الأخطاء اللغوية في المستويات الستة التي اهتمت بها الدراسة، وسنورد بعض الأخطاء بأمثلة دالة اختيرت من مختلف المجالات التي تبنتها هذه الدراسة، وهي: الإذاعة والتلفزة والصحافة والمدونات... إلخ، تاركاً لمن يرغب في التفصيل والتمثيل الرجوع إلى التقرير العام الذي قدمناه إلى اللجنة الوطنية الأردنية، التي عملت على إصداره في صورة كتاب قيم مفيد بعنوان (صورة اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال).

**أولاً\_ في المستوى الصوتي والكتابي.**

في هذين المستويين وجدت شواهد عديدة من الأخطاء اللغوية وأكثرها سيرد في لجنة الإذاعة، ولجنة التلفزيون الأردني لأنهما يعتمدان الإعلام المسموع في معظم الحالات. وأما في غير الإعلام المسموع؛ كالجريدة الورقية والصحافة الإلكترونية والمدونات، فإننا يمكن أن نجد بعض الأخطاء في نطق بعض الأصوات على غير الصورة التي هي عليها في التعبير الصحيح، مثل الخلط بين نطق الظاء والضاد، ومثل ما نراه من أخطاء في مجال الكتابة؛ لأن الخطأ الكتابي هو في الحقيقة صورة نطقية لما كان عليها النطق في أثناء كتابة النص، ومن أمثلة ذلك:

#### \_ إسقاط همزة القطع في أول الكلمة وفي وسطها.

ولعل هذا أن يكون من أكثر الأخطاء الكتابية شيوعاً وانتشاراً. وفي مختلف الصحف اليومية والأسبوعية. ولذا فإن من الواجب معالجته، وهو خطأ يؤثر تأثيراً سلبياً كبيراً؛ لأن اللفظ المكتوب خطأً، عندما تسمعه الأذن وتراه العين في اللحظة نفسها، يترك أثراً أعمق في تعزيز الخطأ وتثبيتته عند القراء. وترى أن الأمر يحتاج -كما أفادت لجنة الصحافة- إلى تدريب على مواضع الهمزة، همزة القطع وهمزة الوصل، في المراجعة اللغوية وتدقيق الطباعة.

ومن أمثلة هذا الخطأ في مجتمع الدراسة (الصحف بأنواعها):

- من صحيفة الرأي: الاول (الأول)، الادبية (الأدبية)، الامم (الأمم)، اخاه (أخاه)، لاييه (لأبيه).
- ومن صحيفة الدستور: احوال (أحوال)، اسناد (إسناد)، اهلنا (أهلنا).
- ومن صحيفة الشاهد: اعمال (أعمال)، اخراجهم (إخراجهم)، اوامر (أوامر).

- ومن صحيفة العرب اليوم: امس (أمس)، اولاد (أولاد)، اليه (إليه)، لامن (لأمن).
  - ومن صحيفة الغد: اطباء (أطباء)، الاعلان (الإعلان)، الى ان ارسل (إلى أن أرسل)، اشار الى (أشار إلى).
  - ومن صحيفة شيحان: يقف على ابواب (أبواب).
- ومن أمثلة إسقاط همزة القطع في وسط الكلمة ، مأخوذة من الصحف كلها التي قرأتها لجنة الصحافة ما يأتي:

التاخر (التأخر)، تاثيرا (تأثيراً)، بدأت (بدأت)، راي (رأي)، التامين (التأمين)، رات (رأت)، اهنكم (أهنئكم)، كاس (كأس)، بشان (بشأن)، ويتبع هذا:

أخطاء موقعية في كتابة الهمزة، ومن أمثلتها من الصحف نفسها:

- قال أنها (قال عنها)، فأننا (فإننا)، وبالتالي فإن (فإن)، حيث أن (حيث إن)، إذ أن (إذ إن)، أتقناها (أتقناها)، أعمار المسجد (إعمار المسجد)، قالت إحدى (إحدى)، أنجاز (إنجاز)، وضع صديق إعلامي بين يدي (إعلامي)، أي أنها (إنها)، إدارة (إدارة)، الأحاطة (الإحاطة)، أنشاء (إنشاء)، أجراء (إجراء)، إصدارات (إصدارات)، أنصاف المظلوم (إنصاف المظلوم)، خلال إسبوع (أسبوع)، حتى أن (حتى إن)، بالأشراف على مصحته بالأغوار (بالإشراف).

#### • قطع همزة الوصل:

يحدث كثيراً أن ينطق بعض الناس همزة الوصل على صورة همزة القطع، ومن

ذلك:

- إشتباكات (اشتباكات)، إختار (اختار)، الإنتساب (الانتساب)، إتهم (اتهم)، بإستقرار (باستقرار).

- ومن شواهد حذف همزة القطع في وسط الكلمة، قولهم: راسها (رأسها)، وراس الامر (رأس الأمر)، وبير (بئر)، وفاس (فأس)، وغيرها.
- ومن الأخطاء التي يمكن أن تحمل على المستوى الصوتي -أيضاً- قولهم: التي ارتّموها للأردن المنيع (أردتموها).
- ومن الأخطاء في المستوى الصوتي ما نراه من إشباع الحركة القصيرة، واختفاء الهاء بعدها في النطق، وهذه ظاهرة تكاد تكون ثابتة عند مذيبي نشرات الأخبار ومقدمي البرامج، ومن أمثلة ذلك:
  - ممارسة ما يجب أن نمارسو. (حوارات ثقافية 2011/6/29م).
  - التشريعات هي التي تنظم هذا كلو. (حوار وطن 2011/6/26م).
  - ما الذي تقدمو هذه الحملة. (فيك الخير يا بلدنا 2011/10/9م).
- قصر حرف المد.
 

ومن الأخطاء الصوتية أن المتكلم في الإذاعة والتلفزة، بل في الحديث العام في الجامعات والتعليم العام، وبين أفراد المجتمع بشكل عام يقصر حرف المد، حتى يصير حركة قصيرة، مثال ذلك:

  - هذا هو الأصل علاقل (على الأقل).
  - سأحدث عن ثلث نقاط (ثلاث).
  - بقي ثمن دقائق للأسف (ثمان).
- كسر ياء النسبة.
 

حركة ياء النسبة هي الفتحة، نقول مثلاً: وطنيّة، اجتماعيّة. ولكن كثيراً من المذيعين والمذيعات ينطقونها مكسورة، مثال ذلك:

  - الحركة الإسلاميّة، (في برنامج الرأي الثالث بتاريخ 2011/10/17م).

## \_ عدم تشديد ياء النسبة.

هذا من الاخطاء التي يمكن حملها على المستوى الصوتي، والصرفي؛ لأن قياسها قاعدة صرفية، ولكن واقعها في النطق خطأ صوتي، فياء النسبة لا تكون كذلك إلا إذا نطقت مشددة، ولكن معظم البرامج الإذاعية والتلفازية تنطقها مخففة، مثل: قل ما هو حكومي ورسمي (برنامج الرأي الثالث 2011/10/10م). وأكد المبعوث الدولي (نشرة أخبار الثامنة 2011/6/6م).

## \_ تحريك حرف الوسط الساكن، مثال ذلك:

- مزيد من الدِّعَم (بكسر العين)، أخبار الثامنة 2011/10/1م.
- خلال يومي الجمعة والسبت (بكسر الباء)، أخبار الحادية عشرة 2011/10/5م.

## \_ الخلط بين نطق الظاء والضاد.

هذه قضية لغوية كبيرة، بدأت منذ ألف سبويه كتابه الكبير (الكتاب)، الذي قدم فيه وصفين مختلفين لصوت الضاد، وبعده تعددت الكتب التي بحثت في الظاء والضاد<sup>(1)</sup>.

ومن أخطاء الناس في الخلط بين هذين الصوتين: بالإضافة إلى ما سبق (بالإضافة)، أيضاً (أيضاً)، الظلالة (الضلالة)، الضروف (الظروف). هذا من

---

١. منها: الفرق بين الضاد والطاء لابن عباد. ومختصر بين الضاد والطاء لنشوان الحميري. والاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد لابن مالك. وقد ذكر محققاً هذا الكتاب أكثر من ثلاثين مؤلفاً في هذا الموضوع، وقالوا: إن هذا غييض من فييض. انظر: صورة اللغة العربية، ص62.

الصحافة الإلكترونية. ومما سُجِّل في لجنة التلفزيون : للتعبير عن الغضب (الغضب)، وفي إطار التحذيرات (التحذيرات).

## ثانياً\_ في المستوى الصرفي.

في هذا المستوى رصدت شواهد عديدة من الأخطاء اللغوية في الظواهر الآتية:

- الخلط بين المضعف والناقص عند اتصالهما بضمائر الرفع المتحركة ،  
مثل:

• ظلّيت (ظللت). وحسّيت (حسست). وردّيت (رددت).

\_ عدم المطابقة بين الكلمة وما يلازمها في التركيب اللغوي، مثل:

- تجمعنا الكثير من الروابط (يجمعنا الكثير). أحد هذه الهجمات (إحدى هذه الهجمات).

• قدموا لاعبو إنتر مجهوداً كبيراً (قدم)، من الدستور.

• ففي الوقت الذي يشكلوا فيه خريجو الجامعات (يشكل)، من الدستور.

• ما حقّته المرأة الأردنية وتبوّؤها المناصب قيادية (القيادية)، من الرأي.

• احصل على (نوكيا) مجاناً عند اشتراكك بعرض الشهري (بالعرض)، من الرأي.

• تعريف المضاف على غير وجهه، ومن أمثلة ذلك:

• وقد عبر النواب البادية (عبر نواب البادية)، من الدستور.

• في إطار البرنامج الإصلاح الذي تنفذه الحكومة (برنامج الإصلاح)،

من الدستور.

• منوهاً إلى أن قضية الأسعار الكهرباء (أسعار الكهرباء)، من الرأي.

## - كسر حرف المضارعة.

الأصل أن يفتح حرف المضارعة، يكتب، يدرس، ولكن بعض اللهجات التي اعترف سيبويه بصحة أخذ اللغة عنها تكسر حرف المضارعة، وهذا ما وجدناه في بعض البرامج، مثال ذلك: دعونا نسأل النائب (الرأي الثالث 2011/10/17م).

\_ **عدم المطابقة بين الصفة والموصوف تعريفاً وتنكيراً** ، مثل ما ورد في مجتمع دراستنا هذه: بحسب التصريح سابق لمصدر أمني ( بحسب التصريح السابق).

\_ **الخلط بين صيغة اسم الفاعل واسم المفعول من المجرد والمزيد.** وأخطاء في قواعد الاشتقاق، مثال ذلك:

- يعد منتخبنا أحد أبرز المرشّحين (بكسر الشين) لتصدر المجموعة. (أخبار الثامنة 2011/9/14م)، والصحيح (بفتح الشين/المرشّحين).
- موضوع التعديلات الدستورية وانعكاساته المباشرة وغير المباشرة (بفتح الشين). (آراء ومواقف 2011/9/27م). والصحيح (بكسر الشين/المباشرة).
- ونحن كلاعبين مدانين له بالشيء الكثير (من الرأي). والصحيح (مدينون).
- مبروك للابنة الغالية (من الدستور). والصحيح (مبارك).
- في حدث تاريخي ملفت (من الدستور). والصحيح (اللافت).
- قالت إن والدها متوفّي (صحيفة الشاهد). والصحيح (متوفّي). وهذا من وضع اسم الفاعل بدلاً من اسم المفعول.

\_ **الخلط بين أبواب الفعل الثلاثي المجرد.**

حدد الصرفيون ستة أبواب لأوزان الفعل الثلاثي المجرد، جمعت في بيت

الشعر التالي:

فتحُ ضمٍّ، فتحُ كسرٍ، فتحتان كسرُ فتحٍ، ضمُّ ضمٍّ، كسرتان

ولكن الناس يخلطون في هذه الأبواب، ومن ذلك:

- حتى تسدَّ العجز. (تسدُّ).
- تكْتَب البرازيل التاريخ بحروف من ذهب ( تكْتَب).
- لم يلبُّث المتظاهرون أن انفضوا. (يلبُّث).
- إصدار القوانين المؤقتة في أول اجتماع يعقده (يعقده).

\_ أخطاء في النسبة.

تقتضي قواعد النسبة أن تتم النسبة إلى المفرد وليس إلى الجمع، إلا في أحوال محددة قد تكون فيها النسبة إلى المفرد مؤدية إلى اللبس، كأن ننسبه إلى المدنية المنورة (مدني)، فإذا أردنا أن ننسبه إلى مدينة ( المدائن) مثلاً، نقول: (المدائني) ولا نقول (مدني) مفرد مدينة، حتى لا يحدث لبس بين النسبة إلى المدينة المنورة مثلاً، وإلى المدائن. ومن أمثلة الأخطاء في النسبة:

- الأغنية القبائلية، (القبلية)، من جريدة الرأي.
- وعبق شجرة زيتون إريداوية ( إريدية)، من الدستور.

\_ الخطأ في بناء اسم التفضيل، ومن أمثلته:

- وراء القوة الأعظم (العظمى). من الدستور.
- ولديها طفلين أكبرهم...، (طفلان أكبرهما).



## \_ أخطاء في التذكير والتأنيث.

الأصل المطابقة بين الكلمة وملازماتها في التذكير والتأنيث، ولكن كثيراً من الأقوال خرجت عن هذه القاعدة، ومنها:

- في ظل الاستعمال الواسعة (الواسع) (أخبار الثامنة 2011/5/23م).
- ونشطت اثنان من الأنزيمات (ونشط).
- وكشفت المصدر (وكشف).
- القرية التي لا توجد فيها خط (يوجد).

## \_ أخطاء في الأفراد والتنثية والجمع، ومثال ذلك:

- الوزراء الذي وردت أسماؤهم. (أخبار السادسة 2011/8/10م). والصحيح (الذين) بالجمع.
- أعرب كل من قطب الإعلام روبرت ميردوخ وابنه جيمس مالكي صحيفة (كذا) عن اعتذارهما الشديد. (أخبار الثامنة 2011/7/19م). والصحيح (مالكي) بالتنثية.
- فإن العالمين العربي والإسلامي لن يفعلوا شيئاً. (من الرأي). الصحيح (يفعلوا) بالتنثية.
- الاثنان رغم أنهما مهزومون. (من الدستور). الصحيح (مهزومان) بالتنثية.
- الخطة التي أعدها أشخاص متخصصون ذو كفاءة. (من الدستور). الصحيح (ذوو) بالجمع.
- الشرطيات لدينا يعمل ليلاً ونهاراً. (من الشاهد) الصحيح (يعملن) بالجمع.

- من أجل أطفالها الذي لا ذنب لهم. (من الشاهد). الصحيح (الذين) بالجمع.

### \_ الأخطاء في الجموع.

للغة الفصيحة قواعد مبينة ومحددة لصيغة الجمع، ولكن الاستعمال العام يأتي بجموع غير صحيحة، وأحياناً تكون بعيدة عن المعنى المقصود بها تماماً، ومن أمثلة ذلك:

- لاعبين أكفاء ( أكفاء).

وهذا خطأ منتشر على ألسنة الناس، وأحياناً يكون بعضهم من العاملين في مجال التعليم في مراحلها كلها. وفيما يأتي بيان الصورة الصحيحة لهذه المفردات:

- كَفِيَّ جمعها أكفياء.

- كفاء جمعها أكفاء.

- كفيف جمعها أكفاء.

- يهندي بنورها المصلحون الغيورون على مصحلة الأمة (الغَيْر)؛ لأن كلمة (غيور) تطلق على المذكر والمؤنث، فهو غيور وهي غيور، ولذلك لا تجمع جمع مذكر سالماً ولا جمع مؤنث سالماً.

### ثالثاً\_ في المستوى النحوي.

وهو المستوى الذي وقعت فيه أخطاء تجنبت مستوى النحو الذي ورد في قواعد العلماء ومنها قواعد العربية وأسلوبها، في تأليف الجمل. ومن الأخطاء التي تحمل على هذا المستوى ما يأتي:

## أخطاء في الإسناد.

- مثل ما ورد في أعمال لجنة الصحافة الإلكترونية مكتوباً، وهو حقاً مشروعاً (وهو حق مشروع). وعاطف الوشاحي أخ الشهيد (أخو الشهيد).
- ومن هذا الأخطاء التي تقع في صياغة الفعل والفاعل في التراكيب اللغوية، وبخاصة إذا كان الفعل من الأفعال الخمسة. ومن أمثلة ذلك: ماذا تنتظروا (تنتظرون). وتحدث المسؤولين عن... (المسؤولون).

## الخلط في نطق المرفوعات والمنصوبات والمجرورات.

كنا أحياناً في اجتماعات الفريق اللغوي نختلف في اعتبار بعض الأخطاء، وأين نضعها، أهي أخطاء في المجال الاستعمالي، أم هي أخطاء في المستوى النحوي؟

وهذا في الحقيقة أمر مهم، وكنا نجعل الأخطاء التي تنشأ عن الاستعمال في مجال الاستعمال، والأخطاء التي يغلب أن تكون ناشئة عن معرفة غير دقيقة في قواعد اللغة نضعها في أخطاء المستوى النحوي، كما في الأخطاء الآتية:

### - رفع المنصوب، مثل:

- باعتبار أن هذه الحلول نهائية (الحلول).
- وهم وحدهم من يصنع الانتصار (وحدهم).
- فالقتال أصبح الآن قائم على أسس (قائماً).
- فإن حلفاؤه التقليديون (حلفاءه التقليديين)، من صحيفة الرأي.
- تتضمن صور لأناس آخرين (صوراً)، من الرأي.

- حققت جزء كبير . (جزءاً كبيراً)، من الرأي.
- الرجاء ممن يعلم شيء عن الموضوع (شيئاً)، من الرأي.
- فهذا يعني أن هناك تهرب (تهرباً)، من الرأي.

جر المنصوب، مثال ذلك:

- على أن تعزيز الحريات أمر مهم. (تعزيز).
- قدمت فرق فقراتٍ فنيةٍ. (فنية).
- على المواطنين أن يكونوا أكثر وعيٍ (وعياً). من الشاهد.

نصب المرفوع، ومنه:

- أقيم في مقر المستشفى مأدبةً إفطار (مأدبة) (أخبار الثامنة 2011/4/28م).
- فقد أصبح نظامه ضعيفاً. (نظامه).
- ولدينا اليوم مثلاً حياً من اليابان (مثال حي). من الرأي.
- ليس لديهم مشروعاً ثقافياً (مشروع ثقافي).
- حيث إن هذا التواصل تجسيدا للعلاقة (تجسيد). من الدستور.
- الضعف الملموس في خطبة الجمعة مؤشراً خطراً (مؤشر خطر). من الرأي.

نصب المجرور، ومنه:

- يزيد عددُ سكانه. (سكانه).

- من خلال برامج مدعومة (مدعومة).
- ستفوق على بطل المسوم (بطل).
- فنحن نبحث عن قانوناً عصري ودائم (قانون). من الشاهد.
- سيكون بمثابة تصويتاً (تصويت). من الدستور.
- التي لا نجد أي أدناً صاغية (أذن). من الرأي.
- رفع المجرور، ومنه:
- الاهتمام بقضايا الأمة المركزية (الأمة).
- وأكد أن حالة المصابين جميعهم جيدة (جميعهم).
- نصب جمع المؤنث بالفتحة، ومنه:
- قدموا التضحيات العظيمة.
- مستنكرين الممارسات غير المسؤولة.

### – أخطاء المعربات الفرعية:

معظم الأخطاء التي ذكرناها في الإعراب في الصفحات السابقة، تتصل بوجوه إعراب اللفظ المفرد، أي المعرب العلامات الأصلية، وسنورد الآن أمثلة من المعربات بالعلامات الفرعية، وهي: جمع المذكر السالم وما يلحق به، والمثنى وما يلحق به، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة، والفعل المضارع المعتل الآخر.

- فمن الأخطاء في جمع المذكر السالم وملحقاته:
- وأوضح أن نجوم المنتخب الوطني ملتزمين (ملتزمون)، من الرأي.

- مطلوب موظفين (موظفون)، من الرأي.
- يجب ألا تقل صلاحية العرض عن ستون يوماً (ستين)، من الرأي.
- ثابتة لمدة تسعون يوماً (تسعين)، من الرأي.
- هذه مصطلحات يطلقها الفاسدين (الفاسدون)، من الشاهد.
- مازالت مطالب العاملون الإداريون والفنيون (العاملين الإداريين والفنيين)، من الشاهد.
- فكان عدد موزعوا البريد (موزعي البريد)، خطأ في هذه الجملة، من الشاهد.
- وأجمع اللاعبون واللاعبات المشاركين في البطولة (المشاركون)، من الدستور.
- حضر حفلات التخرج أهالي الطلبة وذويهم (وذووهم)، من الدستور.

#### ومن الأخطاء في إعراب المثني وملحقته:

- براتب مقداره ألفي دينار (ألفا)، من الرأي.
- وخبرة لا تزيد على سنتان (سنتين)، من الرأي.
- أهم ما يطرح من طاولة اللجنة مسألتين (مسألتان)، من الشاهد.
- وخاصة أن المجلسان عضوان (المجلسين)، من الدستور.
- بيت قديم بحالة جيدة: طابقين و... (طابقان)، من الدستور.

#### ومن الأخطاء في إعراب الأسماء الخمسة:

- أن يختار موضوع ذوا صلة بالتطبيق الوطني (موضوعاً ذا)، من الرأي.

- وكانت تحمل بيدها طفلها ذو العامين (ذا)، من الشاهد.
- وكل واحد يصر على أن أبيه هو الأفضل (أباه)، من الدستور.

#### ومن الأخطاء في إعراب الأفعال الخمسة:

- أنهم يصلوا من أجلي (يصلون)، من الرأي.
- حتى يصلون مكاناً عربياً (يصلوا)، من الرأي.
- كيف تصفي أداء الحكومة (تصفين)، من الشاهد من لقاء مع النائبة هدى أبو رمان.

- لا يصلحوا لهذه المرحلة (لا يصلحون)، من الشاهد.
- الذين يستحقوا الانضمام للنادي (يستحقون)، من الدستور.
- لتعيشان جنباً إلى جنب بأمن وسلام (لتعيشا)، من الدستور.

#### -ومن الأخطاء في إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر:

- وماذا لو لم يأتي (لم يأت)، من الرأي.
- لا يخف مراقبون أن القضية الفلسطينية (لا يخفي)، من الرأي.
- لا ترمي بكل ما تملك (لا ترم)، من الشاهد.
- لم تلاقي الكبار (لم تلاق)، من الشاهد.
- إن الهيئة لم تحابي (لم تحاب)، من الدستور.
- لا تبكي يا حبيب العمر (لا تبك)، من الدستور.

#### -الفصل بين المضاف والمضاف إليه.

من المعروف في أحكام اللغة أن المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة التي لا يمكن الفصل بين حروفها. فقولنا: (كتاب النحو) مثلاً، فهما كالكلمة الواحدة لا يفصل بينهما إلا في أحوال محددة ذكرتها كتب النحو. وقد لاحظنا في دراستنا -وبخاصة في برامج التلفزيون- مخالقات لغوية لهذه القاعدة، منها:

- التقت رئيسة وأعضاء الهيئة الإدارية للجمعية... (أخبار الثامنة 2011/9/27م).
- التقى رئيس وأعضاء المجلس الاستشاري... (أخبار الساعة الحادية عشرة 2011/7/27م).
- بهدف بحث ومناقشة العديد من القضايا... (أخبار الثامنة 2011/10/1م).
- ومن أخطاء الإضافة التي رصدتها الدراسة أيضاً تعريف المضاف دون المضاف إليه، مثل:
- لديهم الإمكانيات الغير محددة (غير المحددة)، من الرأي.
- ومحاولات الكسب الغير مشروع (غير المشروع)، من الرأي.
- التخصصات الغير موجودة (غير الموجودة)، من الشاهد.
- بالأموال الغير منقولة (غير المنقولة)، من الدستور.
- ومن أخطاء الإضافة أيضاً ما يحدث عند تعريف العدد المضاف دون المضاف إليه، ومن ذلك:
- في غضون الخمس سنوات المقبلة (خمس السنوات)، من الرأي.
- بعد فترة الأربعة أشهر (أربعة الأشهر)، من الدستور.



- ومن أخطاء الإضافة أيضاً عدم حذف نون المثنى ونون جمع المذكر السالم عند الإضافة، ومن ذلك:
  - بحاجة إلى مندوبين مبيعات (مندوبي)، من الرأي.
  - مطلوب للعمل مندوبين تربية خاصة (مندوبي)، من الرأي.
  - كنت في دورة مرشحين ضباط (مرشحي)، من الدستور.
  - الاثنان حمّالان أسية (حمّالا)، من الدستور.
  - أكثر من مليونين تسجيل (مليونني)، من الدستور.
- دخول (أل) التعريف على (بعض).**

وهذا أمر قديم حديث، ونحن لا ندقق الآن في تعريف كلمة (بعض)، فإن كثيراً من الأقوال لكبار العلماء السابقين وردت في مصادرهم المعتمدة الكبيرة عرفوا فيها كلمة (بعض)، ولكن الأفضح عدم تعريفها كما استعملها القرآن الكريم. ولكن الذي نوّكده هنا هو خطأ هذا التعبير "أن نتعاون مع بعضنا البعض"، آفاق إسلامية 2011/6/16م.

- فما إعراب كلمة (البعض) هنا؟ إن ما لا إعراب له هو خطأ في التركيب - كما يقول لنا الأستاذ كمال بشر - والصحيح أن نقول: يتعاون بعضنا مع بعض. ووردت أمثلة على هذا الخطأ في لجنة الصحافة، وقالوا في (ص 239): هو تعبير صحافي يشي بالركاكة، ولا يحمل معنى إضافياً، ينبغي التخلص منه نهائياً، ومن أمثلته: (ستشوه علاقتهم ببعضهم البعض)، من الرأي.
- تكرار كلمة (بين) دون مسوغ، مثال ذلك:**

- بين الحكومة وبين المواطنين (بين الحكومة والمواطنين)، من الدستور.

تكرار كلمة (كلها) دون مسوغ، ومثال ذلك:

- كلما توغل في الوقت كلما ازدادت الإنجازات (حذف كلما الثانية)، من الشاهد.

-إضافة (الكاف) دون مسوغ ، وهذا من آثار الترجمة، ويقابل في الإنجليزية (as)، ويستحسن ترك هذا الأسلوب، ومثال ذلك:

- تجمع بين راتبين كموظف وزارة الثقافة وكمدبر للمجلس (موظفاً/مديراً)، من الشاهد.

- إن من الخطأ النظر إلى العالم العربي كحالة واحدة (حالة واحدة)، من الدستور.

-إضافة الواو على (التي، الذي، وما شابههما)، دون وظيفة تركيبية، ومثال ذلك:

- ونقف هنا عند بعض المطالب والتي دعا مروجوها (التي دعا)، من الشاهد.

- وأشار شفيق والذي يعمل في أحد المصانع (الذي يعمل)، من الدستور.

- الشاهد زارت قرية عين صابر والبالغ عدد سكانها (البالغ).

- وفي سياق ما نصت عليه المادة (كذا) و (كذا) والمتعلقة بمحاكمة الوزراء... (المتعلقة)، من الدستور.

أخطاء في ياء الاسم المنقوص.

لحذف ياء الاسم المنقوص وإثباتها في الرسم الكتابي ونطق اللسان أحكاماً

دَكَرَهَا النحاة. ولكن معظم المتحدثين في الإذاعة والتلفزة، بل وكتّاب الصحف يخطئون في مواطن وجوب حذفها، وفي وجوب إثباتها، ومن أمثلة إثباتها عند وجوب الحذف:

- هذا برنامج مغربي، ونموذج مغربي. (آفاق إسلامية 2011/7/2م).
  - ...ثلاثين ألف دينار لكل نادي. (أخبار الحادية عشرة 2011/10/5م).
- ومن أمثلة حذفها عند وجوب الإثبات:

• استمعت إلى رأي قاض المحكمة. (قاضي).

\_ أخطاء في الممنوع من الصرف.

ويمكن رد هذا النوع من الخطأ إلى عدم التعود على التحدث باللغة الفصيحة، ومن أمثلة هذه الأخطاء:

- وفق أسس ومعايير محددة (ومعايير).
- وزع العكور الشهادات وأكد أننا شركاء في التعليم (شركاء).
- وهناك شواهد أخرى (شواهد).
- تناسوا بذلك آيات في القرآن وأحاديثاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم (أحاديث).

\_ الخطأ في علامات إعراب المضارع المعتل الآخر.

لهذا الفعل أحكام كثيرة، فعلامة رفعه الضمة المقدرة في حال الرفع، سواء كان معتلاً بالألف مثل: يسعى. أو بالواو مثل: يدنو. أو بالياء مثل: يقضي. والفتحة الظاهرة في حال النصب إلا إذا كان معتلاً بالألف. وحذف حرف العلة إذا كان في حال الجزم. ومن أمثلة الخطأ في هذه الحالة الأخيرة قولهم:

- لم تعطيه فرصة الحديث. (آفاق إسلامية !/2011/10م).

- أما إعراب الفعل المضارع الصحيح فيكون علامة إعرابه بالحركات الظاهرة رفعاً ونصباً وجزماً، ومما ورد على خلاف ذلك:

- اسبحوا لي أن أذكركم (أذكركم) في (أخبار الثامنة 2011/8/17م).
- في الاجتماع الذي يترأسه (يترأسه) في (أخبار الثامنة 2011/8/23م).
- لا سعي الوقت. (يسعني) في (أخبار الثامنة 2011/8/17م).

- الخطأ في العدد.

لاحظت لجان البحث في فريق الرصد اللغوي الإعلامي ضعفاً شديداً في استعمال العدد في كل مجالات البحث كلها. ولعل السبب الجوهرى في ذلك هو الجهل بقواعد كتابة العدد وأساليب نطقه، ومن أمثلة ذلك:

- استمر ثلاث أشهر ونصف تقريباً. (آراء ومواقف 2011/9/6م).
- ألقى القبض على تسعة عشر شخصاً. (أخبار الثامنة 2011/9/10م).
- أدى لإصابة نحو خمسة عشر متظاهراً. (أخبار الثامنة 2011/10/1م).

- ملاحظات سريعة في الأخطاء النحوية التي ترد في معظم مجالات القول:

أ - أسلوب هكذا، ومن أمثلته:

- بوسائل سلمية بهكذا حركات (بحركات كهذه)، من الرأي.
- دليل ساطع على أن هكذا تصرفات تنزع العدالة (على أن تصرفات كهذه)، من الدستور.

ب- تقديم التوكيد على المؤكّد، مثل:

- قام بزيارة إلى عين المكان (إلى المكان عينه)، من الرأي.
- كانتا في نفس غرفة الولادة (في غرفة الولادة نفسها)، من الرأي.
- من نفس الوكالة (من الوكالة نفسها)، من الدستور.
- لكنّا في نفس الوقت (في الوقت نفسه)، من الشاهد.
- وفي ذات السياق (في السياق ذاته)، من الشاهد.
- ضمن نفس السوق (السوق نفسها)، من الدستور.

ج\_ زيادة اللام على الحال على غير وجهها، مثال:

- تتحمل الحكومة الإسرائيلية مسؤوليتها لوحدها (وحدها)، من الرأي.
- أعتقد أن هذا لوحده يفسر لماذا... (وحده)، من الشاهد.
- أخذنا كل موضوع من المواضيع لوحده (وحده)، من الدستور.

د\_ تعدية الفعل بحرف جر وهو يتعدى بنفسه، مثال ذلك:

- يعلم علم اليقين بعدم صحة أفكاره... (عدم)، من الرأي.
- أكدوا على حقهم في الوصول... (أكدوا حقهم)، من الرأي.
- مؤكدين بأن الأردن سيبقى وإلى الأبد حراً. (أن الأردن... إلى الأبد)، من الدستور.

- كلف لجنة تضم عسكريين بدراسة رفع... (دراسة)، من الدستور.
- اعترف بأنه تلقى أوامر من مسؤول... (أنه)، من الشاهد.

هـ استخدام حرف الجر غير المناسب، مثال ذلك:

- خصوصاً أن المخيم شارك به قادة كشفيون (شارك فيه)، من الدستور.
- حاولت الإجابة على أمثلة ذلك الرجل (الإجابة عن)، من الدستور.
- وأشار رئيس الوزراء بأنه (إلى أنه)، من الشاهد.
- غير قادرين للوصول (على الوصول)، من الشاهد.
- عن رغبتها ببيع (في بيع)، من الرأي.
- يقضون عطلة نهاية الأسبوع بالعقبة (في العقبة)، من الرأي.
- و\_ إسقاط حرف الجر في المواضع التي يلزمها وجوده، ومن أمثلة ذلك:
- وأثار العباينة أن النادي... (وأثار إلى أن النادي)، من الرأي.
- ادعو المستثمرين الكرام إعادة (إلى إعادة)، من الرأي.
- لاستجابتهم طلب الوزارة... (إلى طلب)، من الدستور.
- وفي نهاية المؤتمر أوصى المشاركون وضع خطط (بوضع)، من الدستور.

ز\_ غياب الفاء في جواب أما، ومن أمثلة ذلك:

- أما التي يزيد عدد أعضائها على ألف نسمة تعد (فتعد)، من الدستور.
- أما العاملون في المستشفى قالوا (فقالوا)، من الشاهد.

رابعاً\_ في المستوى الدلالي والاستعمالي.

وهذا المستوى هو غاية المستويات السابقة، وهو الصورة الكاشفة عن مقدرة المتكلم باللغة، أداءً صحيحاً، وبياناً بليغاً، وفكراً متوازناً أو غير ذلك. وفيه يتفاوت الأدباء والمتحدثون في فنون القول.

## - أخطاء في استعمال حروف المعاني.

ويتمثل هذا النوع من الأخطاء في توظيف حروف المعاني توظيفاً مخالفاً لدلالة الحرف في اللغة، ومثال ذلك:

- للإجابة على هذه التساؤلات (عن)، (طريق السلامة 2011/5/2م).
- ما المطلوب بالمرحلة القادمة (في)، (أخبار الثامنة 2011/5/3م).

## - زيادة حروف المعاني أو الأدوات دون داعٍ:

وهذا خطأ نحوي تركيبى يؤدي إلى خطأ دلالي، ومثال ذلك:

- أكد رئيس هيئة الأركان المشتركة على ضرورة الالتزام بالقوانين، (حذف على). (من برنامج الجيش العربي).
- كما وللقوات المسلحة الدور البالغ في ذلك (حذف الواو)، برنامج الجيش العربي.
- أكد رئيس الوزراء أن الحكومة ومنذ تشكيلها تتلمس حاجات المواطنين.

## - استعمال الكلمة في غير معناها، ومن ذلك:

- استعمال (اعتبر ومشتقاتها في غير معنى العبرة)، وهذا أمر يتكرر كثيراً توهماً بأنها بمعنى (عدّ) أو (يعدّ)، أما يفيد معناها، ومثال ذلك:
- يعتبر جميع الوزراء مستقبليين حكماً. (أخبار الحادية عشرة 2011/9/18م).
- ومنه أيضاً استعمال كلمة (هوية) بفتح الهاء بمعنى (هوية) بضم الهاء، مثال ذلك:
- نحن لها هوية... ونعترز بهويتنا، وهي هوية... (حوارات ثقافية 2011/6/29م).

والهوية التي نحملها ونعتز بها مأخوذة من مَنْ هو؟

كأنها إجابة عن هذا السؤال، وقد ورد لها تعريف دقيق لطيف في معجم تاج العروس، في مادة (هوي) حيث يقول:

"والهوية عند أهل الحق هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق، اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق" <sup>(١)</sup>، ويفهم من هذا التعريف أن الهوية هي سر الشخص الذي يحملها، وهوية الأمة العربية -مثلاً- هي حقيقة هذه الأمة، وهي الصورة التي تمثل الأمة بكل دقائقها وسماتها وصفاتها وأعمالها ومكانتها وأثرها في خدمة الإنسانية.

أما الهوية فقد عرّفها تاج العروس أيضاً عندما يقول: "والهوية -كغنية- الحفرة البعيدة القعر، عن الأصمعي، وبه روي قول العجاج:

ولما رايت الأمر عَرَشَ هَوِيَّةً      تَسَلَّبْتُ حاجات الفؤاد بِشَمَرٍ" <sup>(٢)</sup>

فالهوية إذن ليست هي الهوية، وينبغي على أمتنا أن تبحث عن (هويتها) لتخرج من (هويتها).

#### • ومن أخطاء المستوى الاستعمالي:

وهو - كما ذكرتُ قبل قليل - يمكن أن تكون مع المستوى الصوتي، وقد يلحق بهما المستوى الكتابي؛ لأن الكاتب يكتب ما ينطقه في نفسه، وغالباً ما يكون خطأً في الاستعمال أو خطأً في النطق.

وهذا داء عمّ الإعلام بأشكاله المتعددة، وهذا أمر يدعو إلى أن ننبه إلى هذا الخطر الداهم، خطر انتشار اللفظ العامي، واللفظ الأعجمي العامي أيضاً،

١. تاج العروس، مادة هوي.

٢. المصدر السابق، المادة نفسها.



وبخاصة عندما لا يكون صادراً عن جهة مختصة بدراسة الألفاظ والأساليب،  
ومثال ذلك:

- فِشْ سيطرة حكوميّة (ما في)، ( آراء ومواقف 2011/5/3).
- بدنا نوخذُ المواد الأبرز (نريد أخذ)، (آراء ومواقف 2011/9/6م).
- بس إذا سمحت لي إنو موضوع الابتعاث اللي بييجي تحت هذا البند. (إذا سمحت لي فقط، إنه موضوع الابتعاث الذي يأتي تحت هذا البند)، (مال وأعمال 2011/9/28م).
- غيار للتراكاتورات التي تصفها الوزارة.
- ومن الأخطاء في المستوى الاستعمالي أيضاً، هذه الظواهر الآتية:
  - استعمال كلمة (بشكل) مع الصفة، مثل:
    - يحركون أرجلهم بشكل متواصل (تحريكاً متواصلًا).
    - ستعكس بشكل سلبي (ستعكس سلبياً أو سلباً).
  - ومن الاستعمال العامي أن تصبح كلمة (غير شكل) وصفاً إيجابياً للشيء، كقول العامة:
    - رأينا منظرًا في جبال عجلون غير شكل (منظرًا عجيبيًا).
    - أقام لنا (فلان) عزومة غير شكل (عزومة كبيرة).
- وهكذا.
- استعمال كلمة (بالكامل) بدلاً من استعمال الحال أو المفعول المطلق، كقولهم:
  - الأرض المملوكة بالكامل: أي (كاملة) أو (ملكية كاملة).
- زيادة (كما) وهذا خطأ ناتج عن الضعف في الأداء اللغوي، ومن أمثلته:

- وكما تشكر اللجنة أولياء أمور طلبتنا الأعزاء (وتشكر اللجنة...).

- استعمال كلمة (من قِبَل).

وهذا أسلوب جاء من أثر الأساليب الأجنبية على اللغة العربية، مثل:

-تحتاج إلى شروحات من قبل أصحاب العلاقة (تحتاج إلى شروح أصحاب العلاقة).

-القضايا المتداولة الآن من قبل الرأي العام (القضايا التي يتداولها الرأي العام).

- استعمال (رغم) على غير أسلوب العربية الفصحى، وذلك كقولهم:

- وأداؤنا رغم بعض الملاحظات... (على الرغم من بعض الملاحظات).

-ورغم الصدمة التي تعرض لها... (وعلى الرغم من الصدمة التي تعرض لها).

- استعمال (ما) بدلالة تفسيرية، وهو أيضاً استعمال متأثر باللغات الأجنبية، ومن أمثلته:

-والسيارات المركونة قرب البوابة ما ألحق (مما ألحق).

-تراشقوا بها ما أدى (مما أدى).

-يتبارى الفرقاء تحت الطاولة ما ينذر بنسف مشاريع الإصلاح (مما ينذر).

- استعمال (حيث) بعيداً عن دلالة الظرفية.

-حيث أشار رئيس الوزراء أن الحكومة (إذ أشار).

-حيث أشاد الجانبان (فقد أشاد الجانبان).

- استعمال (إضافة، وبالإضافة)، في غير بابها، مثل:

- بالإضافة إلى مرشح الإجماع (زيادة على مرشح الإجماع).
- إضافة إلى أنه مدعاة لزعزعة الأمن (زيادة على أنه مدعاة).
- استعمال (وبالتالي).

وهو استعمال لا نصيب له من درجات الاستعمال اللغوي العربي، ويقابل أسلوب (ومن ثمّ) في الطريقة المعيارية العربية، ومنه:

- وبالتالي فإن رجال الأمن العام (ومن ثمّ).
- وبالتالي فإنها لا تحتاج إلى تصديقها (ومن ثم فإنها).
- وتطورهم إلى باحثين وبالتالي فالجامعات (ومن ثم بالجامعات).
- استعمال نمط (مجرد).

وهذا خطأ نشأ عن ترجمة كلمة (just) واستعمال (مجرد) في سياقها، كقولهم:

-وليست مجرد حكومة. أي (هي ليست حكومة فقط، أو حسب).

- استعمال (حتى) بلا داعٍ دلالي، كقولهم:

-ولا يمكنه حتى الحصول عليها (ولا يمكنه الوصول إليها) أو (لا يكاد يمكنه الحصول عليها).

-...أولتبادل بأي نتيجة حتى الهزيمة. (أو الهزيمة).

- استعمال بعض الكنايات الشعبية أو الكلمات المنحوتة من مفردات أجنبية، ولكنها تصبح لها دلالة شعبية عامة، مثل:
  - نخاف أن يطرقونا عين، (أن يحسدونا).
  - سرقة مجموعة من السكراب، (الخرقة).

وقد استعيرت هذه اللفظة من الصناعيين وأهل الحرف الذين نقلوها عن الغرب.

• **البيانات الإحصائية لأخطاء الأداء اللغوي: حقائق ونتائج.**

حَرَصَت اللجنة الوطنية الأردنية منذ البداية على أن يكون ضمن فريق الرصد اللغوي الإعلامي زميل مختص بالدراسات الإحصائية، وفي أثناء الرصد المستمر لمدة عام تقريباً كان زميلنا الإحصائي يتناول البيانات الأولية بالتحليل والتفسير من كل لجنة من لجان الفريق. وفي نهاية البحث كتب فصلاً وافياً بالدراسة الإحصائية التي قام بها. وقد خضع هذا الفصل الإحصائي مثل ما خضع العمل كله إلى تقويم دقيق، وتحكيم علمي عالٍ، وهكذا تشكلت الجداول والأرقام والنتائج والتوصيات في هذا العمل الكبير.

ورد في هذه الدراسة ثمانية وثلاثون جدولاً، توزعت على عدد كبير من القضايا التي أريدَ البحثُ فيها، وعلى الأسئلة التي كان لا بد من الإجابة عنها.

وليس من هدف هذا البحث أن ينشر تلك الجداول ويعلق على ما فيها، ولكنه حسبه أن يعرض بعض الحقائق والنتائج التي توصلت إليها الدراسة.

حَرَصَ الزميل المختص بالإحصاء أن ينظم جداول في الأخطاء المرصودة (بحسب النوع) في المجالات التي كانت ميادين للبحث، وهي الإعلام المسموع، والإعلام المسموع المرئي، والصحافة، والصحافة الإلكترونية والإعلانات والمسرح.

ثم نظم جدال في الأخطاء المرصودة (بحسب السبب)، أي سبب الوقوع في تلك الأخطاء: كقطع همزة الوصل، والتسكين، وكسر ما قبل الآخر وحقه التحريك، والعطف بشكل خاطئ، وجر المفعول ورفع... إلخ.

وقد كرر الزميل الإحصائي هذين النوعين من الجداول في مجالات البحث كلها، فاستغرقت هذه الإحصاءات عشرين جدولاً في هذا الميدان. ثم جعل المختص

جداول أخرى يقارن فيها بين مجالات البحث نفسها، وبخاصة المتقاربة منها: كالإذاعة والتلفزة، فكان الجدول الحادي والعشرون في (التكرارات والنسب للإعلام المسموع "الإذاعة" والإعلام المرئي المسموع (الفضائية الأردنية) في الأخطاء المرصودة حسب أنواعها الخمسة، وهي:

- النحوي التركيبي.
- الصرفي.
- الصوتي.
- الكتابي.
- الاستعمالي/الدالي.

فكانت نسبة الأخطاء من الأعلى إلى الأقل وفق الترتيب السابق، ومن جدول تالٍ لهذا جعله للمقارنة بين هذين المجالين توصل فيه -بعد العديد من الأرقام والنسب والقياسات- إلى أن الأخطاء في الإعلام المسموع (الإذاعة) لا تختلف عن الأخطاء في الإعلام المرئي المسموع (الفضائية الأردنية)، ومثل هذا فعله في مجال الصحافة الأردنية، وأجرى مقارنات بين الصحف اليومية التي اعتمدها للدراسة، وهي الرأي، والدستور، والعرب اليوم، والغد. ثم أجرى هذا التحليل نفسه في الصحف الأسبوعية: شيحان، والشاهد. ثم نظم جداول في المقارنة بين الصحف اليومية والصحف الأسبوعية، وفيما يأتي أهم النتائج التي توصل إليها في دراسته من جدول 21- جدول 30:

- الأخطاء في الإعلام المسموع لا تختلف عن الأخطاء في الإعلام المرئي المسموع.

- الإعلام المقروء فيه أخطاء ولا يوجد أفضلية لإحداها عن الأخرى، وهي كلها تحتاج إلى معالجة.

وفي نهاية هذا القسم الإحصائي وضع الباحث جدولين أساسيين، أولهما (وهو رقم 37)، بيّن فيه الأخطاء المرصودة (حسب النوع) في مشروع الرصد كله، رتب فيه مجالات الأخطاء الخمسة عمودياً، ومجالات البحث الستة أفقياً، ليقارن القارئ بوضوح نسب تلك الأخطاء في مشروع الدراسة بكل أقسامه. وثانيهما (وهو رقم 38) خصصه لنسب الأخطاء (حسب النوع) ولم يذكر فيه نسب تكرار الأخطاء في كل مجال التي ذكرها في الجدول الأول.

وفيما يلي هذه السطور صورة عن هذين الجدولين، ليتأمل فيها القارئ وفق ما يشاء، ثم يتبع كلاً منهما بيان أثبتناه في الدراسة ليقراه من يشاء في تحليل هذين الجدولين وبعض الحقائق المستخلصة من هذه الدراسة.

#### \* الأخطاء المرصودة (حسب النوع) في مشروع الرصد

لقد تم توزيع الأخطاء في مجالات الرصد إلى ستة أنواع كما هو موضح في الجدول (37)

### جدول (37)

#### الأخطاء المرصودة (حسب النوع) في مشروع الرصد

نوع الخطأ	الإعلام المرئي لمسموع (الفضائية الأردنية)		الإعلام المقروء (الصحف اليومية الأردنية)		الإعلانات الخيرية والتجارية		الصحافة الإلكترونية والمدونك		المسرح والأفلام والمسلسلات الأردنية	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
النحوي التركيبي	19%	357	33%	963	27%	1938	28.6%	343	25%	343
التصرفي	6%	24	0.96%	211	6%	81	1.2%	275	20.1%	275
الصوتي	3%	14	48%	0	0%	0	0%	34	2.5%	34
الكلامي	0%	0	3.5%	8026	32%	1117	37.2%	2515	50.4%	660
الاستعمالي/لدلالي	0%	0	12.9%	1935	35%	2229	33%	2235	2%	28
الإجمالي	100%	395	100%	15000	100%	610	100%	2729	100%	1370

ويتضح من الجدول ( 37 ) أن الأخطاء المرصودة (حسب النوع) في الإعلام المسموع (الإذاعة الأردنية) كانت على النحو التالي: الخطأ النحوي التركيبي تكرر 357 مرة بنسبة 91% يليه الصرفي بتكرار 24 مرة وبنسبة 6% يليه الصوتي بتكرار 14 مرة وبنسبة 3% يليه الكتابي بتكرار 0 مرة وبنسبة 0% يليه الاستعمالي/الدلالي بتكرار 0 بنسبة 0%.

وأن الأخطاء المرصودة في الإعلام المرئي المسموع (الفضائية الأردنية) (حسب نوعها) كانت على النحو الآتي: الخطأ الصوتي تكرر 2655 مرة بنسبة 48.1% يليه النحوي التركيبي تكرر 2146 مرة بنسبة 38.9% يليه الصرفي بتكرار 374 مرة وبنسبة 6.8% يليه الاستعمالي الدلالي بتكرار 342 مرة بنسبة 6.2% يليه الكتابي بتكرار 0 مرة بنسبة 0.0%

وأن الأخطاء المرصودة (حسب النوع) في الإعلام المقروء (الصحف اليومية الأردنية - الرأي والدستور والعرب اليوم والغد)، (والصحف الأسبوعية شيحان والشاهد)، كانت كالتالي: الخطأ الكتابي تكرر 8026 مرة بنسبة 53.5% يليه الخطأ النحوي التركيبي تكرر 4896 مرة بنسبة 33% يليه الاستعمالي الدلالي بتكرار 1935 مرة بنسبة 12.9% يليه الصرفي بتكرار 143 مرة بنسبة 0.96% يليه الصوتي بتكرار 0 مرة بنسبة 0.0%

وأن الأخطاء المرصودة (حسب النوع) في (الصحافة الإلكترونية والمدونات - سرايا وعمون والمدونات) كالتالي: الخطأ الكتابي تكرر 2515 مرة بنسبة 37.2%، يليه الاستعمالي الدلالي تكرر 2235 مرة بنسبة 33% يليه الخطأ النحوي التركيبي تكرر 1938 مرة بنسبة 28.6% يليه الصرفي بتكرار 81 مرة بنسبة 1.2% يليه الصوتي بتكرار 0 مرة بنسبة 0.0%





يتضح من الجدول (38) أن الأخطاء النحوية التركيبية كانت أعلى نسبتها في الإعلام المسموع (الإذاعة الأردنية) بنسبة 90% تلاها الإعلام المرئي المسموع (الفضائية الأردنية) بنسبة 39% تلاها الإعلام المقروء (الصحف اليومية الأردنية - الرأي والدستور والعرب اليوم والغد)، (والصحف الأسبوعية شيحان والشاهد) بنسبة 32.64% تلاها الصحافة الإلكترونية والمدونات (سرايا وعمون والمدونات) بنسبة 28.6% تلاها الإعلانات الخليوية والتجارية والاجتماعية بنسبة 27% تلتها المسارح والأفلام والمسلسلات الأردنية بنسبة 25%.

وأن الأخطاء الصرفية كانت أعلى نسبة لها في المسارح والأفلام والمسلسلات بنسبة 20.1% تلاها الإعلام المرئي المسموع (الفضائية الأردنية) بنسبة 6.8% تلاها الإعلام المسموع (الإذاعة الأردنية) بنسبة 6% تلتها الصحافة الإلكترونية والمدونات (سرايا وعمون والمدونات) بنسبة 1.2% تلاها الإعلام المقروء (الصحف اليومية الأردنية - الرأي والدستور والعرب اليوم والغد)، (والصحف الأسبوعية شيحان والشاهد) بنسبة 0.96% .

وأن الأخطاء الصوتية كانت أعلى نسبة لها في الإعلام المرئي المسموع (الفضائية الأردنية) بنسبة 48% تلاها الإعلام المسموع (الإذاعة الأردنية) بنسبة 3% تلاها المسارح والأفلام والمسلسلات بنسبة 2.5% تلاها الإعلام المقروء (الصحف اليومية الأردنية - الرأي والدستور والعرب اليوم والغد)، (والصحف الأسبوعية شيحان والشاهد) بنسبة 0% تلاها الصحافة الإلكترونية والمدونات (سرايا وعمون والمدونات) بنسبة 0% تلاها الإعلانات الخليوية والتجارية والاجتماعية بنسبة 0%.

وأن الأخطاء الكتابية كانت أعلى نسبة لها في الإعلام المقروء (الصحف اليومية الأردنية - الرأي والدستور والعرب اليوم والغد) (والصحف

الأسبوعية شيحان والشاهد) بنسبة 53.5% تلاها المسارح والأفلام والمسلسلات بنسبة 50.4% تلاها الصحافة الإلكترونية والمدونات (سرايا وعمون والمدونات) بنسبة 37.2% تلاها الإعلانات الخلوية والتجارية والاجتماعية بنسبة 32% تلاها الإعلام المسموع (الإذاعة الأردنية) بنسبة 0% تلاها الإعلام المرئي المسموع (الفضائية الأردنية) بنسبة 0% .

وأن الأخطاء الاستعمالية الدلالية كانت أعلى نسبة لها في الإعلانات الخلوية والتجارية والاجتماعية بنسبة 35% تلاها الصحافة الإلكترونية والمدونات (سرايا وعمون والمدونات) بنسبة 33% تلاها الإعلام المقروء (الصحف اليومية الأردنية - الرأي والدستور والعرب اليوم والغد)، (والصحف الأسبوعية شيحان والشاهد) بنسبة 12.9% تلاها الإعلام المرئي المسموع (الفضائية الأردنية) بنسبة 6.2% تلاها الإعلام المسموع (الإذاعة الأردنية) بنسبة 0% .

يتضح مما سبق أن جميع وسائل الإعلام السابقة يوجد فيها كم لا يستهان به من الأخطاء، وأن هذا يؤثر سلباً على جودة البرامج المقدمة من هذه الوسائل، كما أن له تأثير سلبي على سوية اللغة العربية التي نعتز بالانتماء إليها، لذا نرى أنه لا بد من أن يكون هناك برنامج إصلاحي لمثل هذه الأخطاء، يمكن أن يكون على شكل دورات وندوات ولقاءات من أجل الوصول إلى الشكل المرضي والمرغوب واللائق لهذه اللغة العظيمة.

## -5-

### • الأسباب التي تؤدي إلى هذه الأخطاء.

كنا في فريق الرصد اللغوي الإعلامي قد توأصينا منذ البداية أن تحرص كل لجنة على تلمس سبب الوقوع في تلك الأخطاء التي تصادفها في مجالها، ونقصد

بها الأسباب الخاصة النابغة من هذا المجال نفسه، كمجال الإذاعة، أو التلفزة، أو الصحافة...

وبعدها حرص الفريق على محاولة تحديد الأسباب العامة، التي تنشأ عنها هذه الأخطاء اللغوية، وعلى هذا فإنه يمكن أن ندرس الأسباب على مستويين اثنين:

-المستوى الأول: الأسباب الخاصة في كل مجال.

-المستوى الثاني: الأسباب العامة التي يشترك فيها مجال الإعلام والاتصال مع غيره من المجالات الرسمية الأخرى.

### أولاً\_ الأسباب الخاصة:

أ\_ مما ورد في لجنة الصحافة الإلكترونية والمدونات أن من أسباب الوقوع في هذه الأخطاء ما يأتي:

١ -الاعتماد على الخبر المترجم.

ذلك لأن النظام اللغوي للغة العربية يختلف عن الأنظمة اللغوية الأخرى التي تنتقل بها الأخبار مترجمة، وإن اعتماد الصحافة العالمية على المنجز الحضاري للشعوب الأوروبية، جعل الصحافة تتساق تدريجياً للوقوع تحت سطوة الأنظمة اللغوية الغربية.

٢ -عدم وجود الخبرة الكافية لدى المترجمين باللغة المترجم إليها واللغة المترجم منها.

٣ -التعجل في نقل الخبر.

٤ -ضعف المراجعة اللغوية.

- ٥ - شيوخ فكرة لدى كثير من الثقفين والصحفيين أن المهم هو نقل الخبر وليس من الضروري الاهتمام بصياغته اللغوية. لقد شعرنا بهذا لدى استطلاعاتنا في أثناء العمل في الوقت الذي يحاسب فيه المحرر في الصحافة الغربية على أي خطأ، ولو كان ضئيلاً في مادته اللغوية.
- ٦ - ضعف الكتابة العربية عند المحررين ومنتشي الأخبار، ذلك لأن معظمهم ليس متخصصاً في اللغة.
- ب\_ ومما ورد في لجنة التلفزيون الأردني من أسباب الوقوع في الأخطاء ما يأتي:
- ١ - تأثير اللهجات العاميِّ على كثير من المذيعين ومقدمي البرامج ومعديها.
  - ٢ - قناعة بعض المذيعين ومقدمي البرامج بأن العامية أقدر على إيصال المعلومة وأكثر تأثيراً في المستمعين.
  - ٣ - غياب الرقابة الحقيقية على المادة الإعلامية، مما يؤدي إلى عدم ضبطها وتدقيقها.
  - ٤ - ضعف التأهيل اللغوي للمذيعين ومقدمي البرامج، أو ربما غيابه تماماً.
- ج \_ ومما ورد لجنة الصحافة الأردنية لأسباب الوقوع في الأخطاء اللغوية ما يأتي:
- وقبل عرض نماذج من أخطاء الصحافة، أودّ القول بأن لجنة الصحافة الأردنية - الصحافة اليومية والأسبوعية- امتازت بأنها قدمت تقريراً وافياً عن هذه الأسباب، وقع في الكتاب في ثمانية عشرة صفحة من: 172-190. وقد جعلت عنوان هذا التقرير "سياسات التدقيق اللغوي في الصحف الأردنية اليومية والأسبوعية".

ولبيان هذه السياسة، ولتبيين أسباب الوقوع في الأخطاء اللغوية، نظمت اللجنة استبانة وافية تشكلت من تسعة أسئلة، وجَّهتها إلى الصحف المعنية بالدراسة، وهي: (الغد، والعرب اليوم، وشيحان، والشاهد، والرأي، والدستور). واستخلصت النتائج من إجاباتها، وقدمت صورة وافية عن أسباب وقوع الأخطاء في الصحف الأردنية. ومن تلك الأسئلة التي وردت في الاستبانة:

-السؤال الأول: ما موقع التدقيق اللغوي في الهيئة الإدارية لصحيفتكم؟

-السؤال الثاني: ما عدد المدققين اللغويين، وما تخصصاتهم؟

-السؤال الثالث: ما عدد مرات التدقيق اللغوي، وكيف يتم؟

-السؤال الرابع: كيف يتم انتقاء المدققين اللغويين، وهل يخضعون لدورات تدريبية محلية أو إقليمية؟

-السؤال الخامس: ما موقف الصحفيين من الإعلان باللغة العامية، وهل تؤثر الصحيفة سلامة اللغة على النفع المادي من الإعلانات؟

-السؤال السادس: هل تقف بعض الأدوات الصحفية عائقاً في طريق الضبط اللغوي؟ وهل ينقص الصحيفة الخدمة اللغوية الإلكترونية؟

-السؤال السابع: كيف تفسر الصحيفة وجود أخطاء لغوية على الرغم من وجود المدققين اللغويين؟

-السؤال الثامن: هل تعاونت الصحيفة مع جهة أخرى كمجمع اللغة العربية، أو الجامعات اللغوية من أجل الضبط اللغوي؟ إن كان الجواب: لا؛ فلم؟

-السؤال التاسع: كيف ترى الصحيفة خريطة طريقها إلى رفع سويتها اللغوية؟

ومن الإجابات المتنوعة في الصحف المعنية كلها، يمكن إيراد النقاط التالية، إشارة سريعة إلى الأسباب التي تؤدي إلى الوقوع في الأخطاء، ولكن هذه الإشارة السريعة لا تُغني عن دراسة هذه الاستبانات وإجاباتها دراسة وافية:

-اختيار المدققين يتم حسب الحاجة، بناءً على اختبار شخصي، ومن خلاله يتم الوصول إلى قرار التوظيف أو عدمه، ونحرص أن يكون المدقق من ذوي الخبرة والتخصص، وأحياناً يتم تدريبه في الصحيفة.

-بشكل عام الصحيفة تقدم النفع المادي على السلامة اللغوية، والإعلان يبقى كما هو، وهذا يرجع إلى قرار المعلن، فهو صاحب سلطة في هذا الشأن.

-العمل الصحفي مرهق، والتدقيق أشد إرهاقاً. ووجود الأخطاء يكون بسبب الإرهاق، أو الحرص على إنجاز العمل بسرعة فائقة.

#### د- ومما ورد في لجنة الإذاعة الأردنية.

لم تذكر لجنة الإذاعة الأردنية الأسباب تحت عنوان محدد، بل وردت عدة تعليقات على بعض الأخطاء أمكن من خلالها تبين أسباب الوقوع فيها، وكذلك استنتجنا بعض الأسباب من خلال التوصيات التي اقترحتها اللجنة، ومن الأسباب التي ذكرتها اللجنة:

١ -النطق باللهجة العامية.

٢ -عدم وجود مدقق لغوي في كل البرامج الإذاعية، (من مقابلة تلفزيونية مع مدير البرامج في الإذاعة الأردنية بتاريخ 2012 /11/1م).

٣ -عدم العناية بالترجمة السليمة للمصطلحات الإعلامية.

هـ ومما ورد في لجنة الإعلانات والأسماء التجارية.

١ -رغبة كثير من المعلنين في الإعلان باللغة العامية.

٢ - حرص كثير من أصحاب الإعلانات على الإعلان.

٣ - عدم وجود قانون أو تشريع يلزم المعلنين على التقيد بالعبارات باللغة العربية، والابتعاد عن العبارات العامية في إعلاناتها.

### ثانياً\_ الأسباب العامة لوقوع الأخطاء اللغوية.

١ - غياب الوعي الاجتماعي العام بأهمية اللغة الأم، وأثرها في عزة الأمة وقوتها وتفوقها في مجالات الحياة المتعددة: الفكرية، والاجتماعية، والسياسية، والتربوية، والعلمية. إن هذا الغياب عن أهمية اللغة في حياة أبنائها هو السبب الكبير في هذا الضعف في مستوى الأداء اللغوي الذي نلاحظه -مع الأسف- في مختلف ميادين القول والتعبير.

٢ - غياب التشريعات الخاصة بالضابطة لوسائل الإعلام والإعلان من حيث الدقة اللغوية، ومن حيث الحرص على استخدام اللغة الأم استخداماً صحيحاً. وإن الإنسان العربي الذي لا يحتفل بلغته ولا يهتم بها قد يكون واحداً من اثنين:

أ - إما أنه جاهل بأهمية اللغة، غير مدرك لأثر اللغة في صناعة الأمة القوية المتعلمة.

ب - وإما أن يفعل ذلك إصراراً واستكباراً على اللغة، واستخفافاً بها، أو محاربة لها في بعض الأحيان، والإنسان العربي في أي من هذين الموقفين بحاجة إلى تشريع خاص، ضابط ملزم باستعمال اللغة في شؤونها كلها.

والإنسان العربي إن كان من الفئة الأولى فإنه بحاجة إلى إرشاد وتوجيه وتعليم. وإن كان من الفئة الثانية فهو بحاجة إلى إلزام وتذكير بشخصيته العربية وانتمائه لأمته، وضرورة الحرص على أن يكون

مواطناً صالحاً يستحق أن ينتسب إلى هذه الأمة العظيمة، وإلى هذه اللغة الحيّة الخالدة.

٣ - ومع غياب التشريعات الخاصة التي تلزم الجهات المعنية كلها، ويرد بعد قليل عند ذكر التوصيات أن كل مؤسسة عامة أو خاصة في الأردن، وفي كل قطر عربي، معنية بالاهتمام باللغة العربية، لأنه مع غياب هذه التشريعات يغيب التدقيق اللغوي، والمراجعة اللغوية بكل ما يذاع أو ينشر أو يعلن في وسائل الإعلام المتعددة.

٤ - غياب عادة الاستماع إلى اللغة الفصيحة، لذا ينبغي توجيه الجهود الكبيرة من أجل نشر جوّ لغوي صحيح فصيح، يكون عاملاً فعّالاً في تعلّم اللغة العربية وتعليمها؛ ذلك أن اللغة في أي لغة من اللغات يتم تعلمها أولاً عن طريق الاستماع. وقد لخصّ الأستاذ كمال بشر، قاعدة تعلم اللغة العربية وتعليمها بقوله المأثور: اللغة اسمع وأسمع.

٥ - ومن الأسباب التي تؤدي إلى ضعف مستوى الأداء اللغويين هو توجه التعليم في الأردن رويداً رويداً إلى استعمال غير اللغة العربية ف ي مراحل التعليم كلها. فأما التعليم في الدراسات العليا بمراحلها الثلاث، فيكاد يكون أجنبياً تماماً، إلا من بصيص نور في الدراسات اللغوية والإسلامية، وبعض العلوم الإنسانية الأخرى. وأما معظم المدارس الخاصة، بلّة المدارس الأجنبية، فإنها تُعلّم بغير اللغة العربية وكثيراً ما يكون ذلك عن سياسة مقصودة، أو إصرارٍ مشهود على عدم الاهتمام باللغة العربية الأم.

٦ - عدم توافر الحوافز النفسية والاجتماعية والاقتصادية عند المعلمين ليقوموا بعملهم بحماسة وإخلاص وانتماء.



٧ - غياب الأساليب الفعّالة في تعليم اللغة العربيّة، وبخاصة في الصفوف الثلاثة الأولى، ولطالما دعوت في أماكن عديدة، ومناسبات كثيرة بأن التعليم يجب أن يعتمد على الاستماع المستمر من خلال محتوى دراسي شائق، جاذب لاهتمام التلاميذ وأسماعهم، وذلك يكون بالإكثار من النصوص اللطيفة، والطرف البديعة الفصيحة، والأقوال الأدبية الجميلة المختصرة، إضافة إلى نصوص من آيات القرآن الكريم في السور القصيرة المناسبة لمستوى الأطفال واهتمامهم، كسور الناس والفلق والإخلاص والكوثر وقريش والفيل وغيرها من السور. وإضافة أيضاً إلى بعض الأحاديث الشريفة القصيرة التي يمكن أن يحفظها الأطفال ويتغنوا بها، مثل:

-أحبّ لأخيك ما تحب لنفسك،

-النظافة من الإيمان،

-الدين النصيحة، وغيرها.

٨ - لاحظت اللجنة من دراسات عملية أن كثيراً من الحصص الدراسية لا تتم لظروف كثيرة، ينبغي دراستها ومعالجة ما يمكن منها، وأن تقوم كل مؤسسة أو وزارة وفق ما يتصل بها، ونتيجة لذلك فإن كثيراً من مقررات الدراسة لا تتم، ويخرج الطالب من سنته إلى السنة الآتية، وهو غير ملّم بكفاية بالمقررات التي درسها. فإذا كانت المناهج مبنياً بعضها على بعض في درجات ومستويات منظمة، فإن عدم تمام الحصص يجعل التعليم مقطّعاً، والمعرفة ناقصة، وعليه يكون مستوى الطلاب ضعيفاً في التحصيل والممارسة.

هذا، وقد رصدت الدراسة أسباباً كثيرة تُعدّ من قبيل خصائص اللغة العربيّة وقواعدها وعلومها، وهذه أسباب مهمة جداً، وقد عرضناها بالتفصيل والتمثيل في (صورة اللغة العربيّة في وسائل الإعلام والاتصال)، ولكن هذا البحث الموجز والعرض التمثيلي لتلك الصورة لا يتسع للحديث عنها بالتفصيل.

## 6

### وماذا بعد؟ التوصيات والحلول المقترحة.

إن مما يكثر القولُ فيه، في عالمنا العربي، بشيء قليل من النقد، وشيء كثير من التجريح؛ أن العديد من المؤتمرات، والندوات، وحلقات البحث، والدراسات والبحوث، تنتهي بقائمة طويلة من التوصيات والاقتراحات، التي تظلّ -مع الأسف- حبيسة الأوراق التي سطرت فيها والملفات التي أدخلت فيها.

وفي هذه التجربة التي قمنا فيها برصد صورة اللغة العربيّة في وسائل الإعلام والاتصال، حَرَصْنَا وأردنا أن نوجه كل اقتراح أو توصية إلى الجهة التي نظن أنها مختصة بها، وأنها القادرة على تحقيقها، عسى أن تتعاون الجهات المعنية كلها على خدمة اللغة العربيّة، وعلى السعي بها إلى طريق النهوض باللغة، والاتجاه بها نحو مجتمع المعرفة الذي أن يكون الهدف العام لكل جهد عربي مشترك إن شاء الله.

ونحسب أن المنظمات والمؤسسات الآتية هي المعنية في المقام الأول بهذا التقرير، وهذه التوصيات التي نذكرها الآن، هي على سبيل لا الحصر؛ لأن شأن اللغة العربيّة شأن كبير، يمكن أن يسعى فيه كل باحث وكل غير على خدمة اللغة العربيّة، وتقديم ما يمكنه من خدمتها ورفع شأنها.

جامعة الدول العربيّة،

وهي التي تمثل جهة التنفيذ لقرارات مؤتمرات القمة العربية. ويتفرع عن جامعة الدول العربية مؤسسات ثقافية وتربوية وعلمية كثيرة، منها: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ولذا فإن التوصيات الأولى توجه إلى جامعة الدول العربية والمؤسسات التي تتبعها.

**أولاً:** أن تتبنى جامعة الدول العربية هذا التقرير بكل محتوياته: التي سبق عرضها بالتفصيل، والتقارير المماثلة له في الأقطار العربية الأخرى، لأن قرار إجراء الرصد اللغوي لوسائل الإعلام قرار رسمي عام وُجّه إلى الأقطار العربية كلها.

**ثانياً:** أن تعمل جامعة الدول العربية من خلال الخطط التي تقوم عليها برامج مؤسساتها التربوية والتعليمية على نشر الاعتزاز والاهتمام باللغة العربية، وتعزيز الإيمان بأهمية التمسك بها والتعامل معها قراءة وكتابة وتعبيراً في مجالات الحياة كلها.

**ثالثاً:** إنشاء وكالة أنباء كبرى، عالمية، تتبع جامعة الدول العربية، تتبنى نشر الأخبار وترجمتها من وإلى اللغة العربية، ضمن خطط منظمة تبيين الاعتزاز باللغة وتمسك الأمة بها تمسكاً عقدياً غريزياً، حتى يصبح كل فرد مدافعاً عن اللغة العربية حيثما كان. وتنتشر تلقائياً الأساليب العربية المشرقة من خلال نشرات الأنباء، والتحليلات السياسية والاقتصادية التي تنتشر على أسماع الناس كل يوم.

**رابعاً:** أن تتبنى جامعة الدول العربية من خلال منظماتها الثقافية والتربوية حملة قومية عامة لتوحيد جهود التعريب، ووضع التوصيات والقرارات التي صدرت عن المجمع اللغوية والعلمية موضع التنفيذ.

\* مجمع اللغة العربية الأردني:

انطلاقاً من جهود مجمع اللغة العربيّة الأردني المستمرة في خدمة اللغة العربية، وإيماناً راسخاً عنده بأن الأمة لا تحقق التقدم والازدهار إلا عن طريق لغتها الأم، تستخدمها في شؤون التعليم والإدارة والسياسة ووجوه الحياة كلها؛ فإننا نرجو أن نوجه - بشكل خاص - الاهتمام بالتوصيات والاقتراحات التالية:

**أولاً:** متابعة الجهود من أجل إقرار (قانون اللغة العربيّة) الذي وضعه المجمع منذ ما يزيد على عشرين عاماً، ولا يزال ينتظر الخطوة الأساسيّة في سبيل إقراره ووضع موضع التنفيذ.

**ثانياً :** عقد مؤتمر دولي عام، يشارك فيه باحثون متخصصون في شؤون الاتصال بوسائله المختلفة وأدواته المتطورة، يحمل عنوان (اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، ولغة العلم المتطورة: الواقع والطموح الكبير) أو ما يفيد هذا المعنى، وأن يقتصر المؤتمر على هذا الموضوع وحده، وأن يشتمل على بحوث نظرية وعملية، ودراسات تجريبية، ويقدم صورة واضحة لما يجب أن تكون عليه اللغة العربية في مجتمع العلم والمعرفة، ثم تنشر أعمال المؤتمر كلها في كتاب جامع يوزع على المؤسسات العلمية والتربوية والإدارية التي يهتما الأمر.

**ثالثاً :** أن يتم إيصال هذا التقرير - بالأسلوب الذي تراه اللجنة الوطنية الأردنية العليا- إلى مختلف وسائل الإعلام والاتصال في الأردن، من إذاعة وتلفزة وصحافة، ودور الإعلان، وأصحاب المدونات. ليطلعوا على نماذج من الأغلاط اللغوية التي تم رصدها وعلى السبل والتوصيات المقترحة لعلاجها.

**رابعاً :** لاحقاً للتوصية السابقة، فإنه من المستحسن أن يقوم المجمع بوضع بحث خاص بمفهوم اللغة العربية الفصيحة السهلة، ثم يقدم فيه نماذج من الأغلاط التي ترد في الإعلانات التجارية، وهي في معظمها يمكن علاجها بتصرف يسير،

مثل (هذا إلك وهذا إلنا) فحذف الهمزة من الكلمتين يجعل الإعلان صحيحاً تماماً، وهكذا حتى يعرض عملياً أسلوب سهل للخروج من الغلط في الإعلانات، أما إذا كان لا بد من استدخال كلمة عامة، أو لفظ أجنبي في الإعلان فإنه يوضع بين قوسين، أو بلون آخر، حتى يتبين أنه ليس عربياً فصيحاً، وهذا يجعل المرء يعتز بلغته ويرى بأنها لغة سهلة مطواعة لكل حل، وليست لغة صعبة كما يشاع خطأ - عند الناس.

### \* وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي:

ظهر جلياً من خلال الرصد اللغوي الإعلامي ضعف المتحدثين باللغة العربية، وقد ظهر ذلك على مختلف المستويات ومختلف الموضوعات. سواء أكان على مستوى المذيعين أو المحررين أو مقدمي البرامج أو غير هؤلاء ممن يعملون في وسائل الإعلام المختلفة. وعليه فإن ثمة توصيات محددة، تعد من اختصاص هاتين الوزارتين الأساسيتين في توجيه الجيل وتعليمه:

**أولاً:** الاهتمام بقراءة الاستماع في الصفوف الثلاثة الأولى، واعتمادها أسلوبياً أساسياً في تعلم اللغة العربية، لأن اللغات تتعلم بالاستماع. وعليه فإن المناهج ينبغي أن تكون موافقة هذا الأسلوب من حيث الاهتمام بالنصوص المختارة، وسهولتها، والتغني بها، بقراءة سهلة سلسلة ثم يتم تسريب المعلومات الأساسية - من خلال الاستماع - لمعرفة الحروف، والكلمات، والتراكيب البسيطة شيئاً فشيئاً.

**ثانياً:** الاقتصار على تعليم اللغة العربية (اللغة الأم) في الصفوف الخمسة الأولى، أي حتى سن الحادية عشرة، وهذا قانون ملزم لسياسات التعليم في دول العالم كلها، ما عدا الدول العربية - مع الأسف - لأن الطالب الصغير، الذي يكون جل ما يتعلمه عن طريق الاستماع أولاً، وعن طريق السمع والبصر، كما أفادت الدراسات التربوية، يصبح لديه اختناق لغوي عندما يدرس كلمات أجنبية

بصورة نظرية لم يسمع بها نطقاً من قبل، ولم ير لها تحققاً ملموساً في الموجودات أمامه، وفي الحياة الاجتماعية التي يحياها مع أسرته ومجتمعه.

**ثالثاً :** رفع معدل القبول لتخصص اللغة العربية إلى ما فوق الثمانين، وهذا تشريع يجعل للغة العربية قيمة في نفوس أبناء المجتمع، ثم هو يعمل على توجيه الطلبة المتفوقين إلى دراسة اللغة، إلا إذا كان الدارسون من الأقطار الإسلامية الأخرى أو من الطلاب المسلمين من دول العالم، فإن لهم تشريعاً خاصاً بهم نظراً لظروفهم الخاصة والعامة.

**رابعاً :** الاهتمام بالمعلمين اهتماماً كبيراً، ووضع التشريعات الكفيلة برفع مكانتهم الاجتماعية، وتحسين ظروف حياتهم المعيشية، وقد نشر المجمع في مؤتمراته الأخيرة بحثاً تجريبية دالة على أوضاع المعلمين، وطالب بالاهتمام بالمعلم الذي هو - إلى جانب المتعلم - محور العملية التعليمية التعلمية، عسى أن نصل إلى مستوى يرفع فيه المعلم رأسه، ويقول باعتزاز - أنا معلم -.

**خامساً:** تنظيم دورات خاصة لتأهيل جميع المعلمين والمعلمات باللغة العربية السليمة: نطقاً وإملاءً وكتابةً، على أن يعطوا بعد تلك الدورات شهادات فنية خاصة، تؤخذ بالاعتبار في الترقية والانتقال والعلوات الفنية.

**سادساً:** الاهتمام بالإشراف التربوي الفعّال، لأن الإشراف القائم على التخطيط السليم، ورسم الأهداف التربوية، والتنفيذ العملي، هو روح العملية التعليمية التعلمية. ويجب الاهتمام بتقارير الإشراف التربوي، وإعطائها أهمية قصوى واعتباراً كبيراً في حياة المعلم المسلكية والتربوية.

**سابعاً:** زيادة حصص اللغة العربية في الخطة الدراسية الأسبوعية في مراحل التعليم العام. وزيادة المواد التأسيسية العامة في خطط الجامعات الدراسية في مختلف العلوم والاهتمام بأساليب التدريس ووسائله وتقويمه.

**ثامناً :** أن يكون من تخطيط وزارة التعليم العالي وسياستها التربوية اعتماد تخصص اللغة العربيّة تخصصاً ثانياً في الدراسات الإنسانية التي تكون لغتها الأساسية اللغة العربية كدراسة الحقوق، والصحافة والإعلام، وعلوم الشريعة المختلفة وغيرها من التخصصات.

**المؤسسات الأخرى وواجبها نحو اللغة العربيّة (اللغة الأم)**

**(حملة وطنية لخدمة اللغة العربية)**

يظن كثير من الناس أن تعليم اللغة العربيّة والاهتمام بشؤونها يقتصر على المؤسسات التعليمية، مثل وزارة التربية والتعليم، ووزارة التعليم العالي، ومجمع اللغة العربيّة الأردني؛ في حين أن الأمر غير ذلك. إذ إن كل فرد وكل مؤسسة رسميّة أو خاصّة، وكل وزارة مختصة بالتعليم، أو مختصة بشأن آخر، وكل شركة، وكل مركز، وكل مجلس إداري، وكل أولئك مسؤولون مسؤولية مباشرة عن اللغة العربيّة وتفوقها ونشرها، لأن اللغة هي الأمة، ولأن اللغة هي هوية الأمة، ولا تحيا أمة بغير هويتها، كل فرد يحمل جنسيته من خلال لغته، وليست العربية لأي أحد من أبيه أو أمه، إما هي من لسانه الذي ينطق به ويستمع إليه، وعليه فإن مسؤولية اللغة العربية مسؤولية جماعية، وعلى كل فرد، وعلى كل مؤسسة، أن تقوم بواجبها في حماية اللغة، والارتقاء بها ونشرها، وعليه فإن التوصية الكبرى التي تتوافق مع هذه الحملة الوطنية لخدمة اللغة العربية، هي

-الآ يوظف إنسان في أي دائرة حكومية أو خاصة، أو أي مؤسسة أو شركة إلا إذا اجتاز امتحاناً مقررّاً عاماً يسمى امتحان الكفاءة اللغوية وأن يكون ذلك منظماً وفق الوظائف والمؤسسات المعنية،

وفيما يلي أهم الوزارات والمؤسسات التي عليها واجب كبير اتجاه اللغة العربية.

-وزارة الإعلام، وما يتصل بها من مؤسسات الإعلام الرسمي وغير الرسمي.

-وزارة الصناعة والتجارة، المسؤولة عن الإعلانات التجارية واللافتات والترقيم وتنظيم الأسماء والمسميات التجارية، كالمطاعم والفنادق، والحدائق والشوارع وغيرها.

-أن تحرص وزارة الصناعة والتجارة على تسمية المحلات التجارية بأسماء عربية، وكتابتها بالحروف العربية، وإذا لزم الأمر تعريف المؤسسة بلغة أخرى فيكون بخط دقيق في زاوية من زوايا اللافتة، وتجنب كتابة الكلمات الأعجمية بحروف عربية إلا إذا كانت أسماء أعلام.

-وزارة الخارجية والمراسلات الدولية.

-وزارة المالية وما يتبعها من مؤسسات مالية كالبنوك والشركات وغيرها.

-الوزارات والمؤسسات الأخرى المتعددة.

كل هذه المؤسسات الوطنية عليها واجب كبير، وربما تستطيع الإسهام في رفع شأن اللغة العربية الأم من خلال تحقيق التوصيات الآتية:

أولاً: أن تقوم وزارة الإعلام أو ما يقوم بعملها من مسميات أخرى كمجلس الإعلام وغيره، بوضع تشريع ينظم العمل في هذه المؤسسات من حيث استخدام اللغة العربية السليمة والحرص على نشرها وتقديم صورتها المشرفة للناس، حتى تكون اللغة العربية السليمة لغة المذيعين والمذيعات ولغة الأحاديث والندوات والحوار والمناظرات والمسلسلات والتمثيلات والإعلان ونشرات الأخبار والبرامج الثقافية.



ثانياً : تعيين الأكفيااء المختصين باللغة في أعمال تحرير الأخبار والبرامج الثقافية والعلمية والتعليمية، وإذاعتها، وتقديمها للمشاهدين والقراء.

ثالثاً : تعيين مراقبين لغويين مختصين لمراجعة البرامج المختلفة، ونشرات الأخبار، ومواد البرامج الإذاعية، والصحف والمدونات وكل ما يتعلق باللغة، والحرص على تجنب الأغلط اللغوية بكافة أنواعها، مثل ما ورد في هذا التقرير من أمثلة واقعية.

رابعاً : عقد دورات تدريبية وتعليمية للمذيعين والمذيعات ومقدمي البرامج المتنوعة تختص بالمهارات الأساسية في اللغة، كالاستماع والتعبير والكتابة والإلقاء...

خامساً : وضع تشريع ينظم قواعد الإعلان العام في الصحف والمجلات، وطريقة ترقيم الشوارع والأحياء، وكتابة اللافتات، وأسماء المحلات التجارية، حتى تؤولف تلك الإعلانات واللافتات نسقاً منظماً يبرز جمال اللغة العربية وكفايتها في التعبير عن كل ما يريده المواطن من أهداف إعلاناته أو اللافتات التي يقصد بها الإعلان عن مشروعه التجاري.

سادساً : أن تكون اللغة العربية الفصيحة السهلة هي لغة القضاء في كل مجالاته من حيث المرافعات وإنشاء القضايا والإدعاء العام، ولغة القانون والمحاماة والمرافعات، وكل ذلك من شأنه أن يرفع من شأن اللغة العربية في أوساط المجتمع.

سابعاً: أن تكون اللغة العربية هي لغة الاستعمال في مجال القوات المسلحة الأردنية في مجالاتها كلها، من بدء الالتحاق بها حتى التخرج منها، مروراً بالمصطلحات العسكرية والرتب الوظيفية، والأعباء التدريبية والعملية، وإن استخدام

اللغة العربية في هذه المجالات يزيد صاحبها كفاءة واتقاناً ويزيد اللغة جمالاً وبهاءً.

**ثامناً:** أن تتبنى الدولة تشريعاً ينص على أن اللغة العربية هي لغة الدولة الرسمية في كل مجالات العمل فيها، وألا يستخدم غيرها من اللغات إلا حينما يلزم في العلاقات الدولية التي تخضع لأنظمة متبادلة، وفق مصلحة الدولة وغاياتها.

**تاسعاً:** أن تلتزم المؤسسات والشركات الكبرى الرسمية وغير الرسمية باللغة العربية لغة للتعامل في المجالات المختلفة وبخاصة العلاقات التجارية فيها، على أن يكون استعمال غيرها خاضعاً للضرورة القصوى التي تفرضها العلاقات الدولية، وأن يكون كل ذلك نابعاً من قدرة اللغة العربية على الوفاء بكل ما يريده المواطن، وأن ذلك يكون مبعث عزته وفخره واعتزازه بلغته وثقته بها.

**عاشراً:** تأسيس مركز بحوث لغوية حاسوبية ينسّق مع مثيلاته في الدول العربية الأخرى، لدراسة قضايا اللغة العربية السليمة في بناء الأجهزة الحاسوبية وفق خصائص اللغة العربية، ومن أهمها قضية كتابة اللغة العربية السليمة مشكولةً شكلاً تاماً في كل ما يُنشر ويُطبع من كتب علمية وأدبية وفنية وتقنية، وفي الصحف والمجلات وجميع النشرات والإعلانات، وتقديم الحلول الصحيحة والمناسبة بحيث تكون الكتابة العربية متّصلة من الماضي إلى الحاضر وإلى المستقبل. فالشكل جزء أساسي من الكلمة العربية، ونحن عندما نقرأ ما يُنشر في الوقت الحاضر دون شكل، إنما نستعمل نصف الرموز العربية وأما النصف الآخر فيما يتعلق بالشكل (الفتحة، الضمة، الكسرة، السكون، الشدّة، التثوين) إنما يكون مُغيباً ويعتمد على وجوده في ذاكرة القارئ، وهذا ما يؤدي إلى الأخطاء في القراءة والكتابة، ويفسّر ظاهرة الضعف التي يعاني منها المتعلم العربي بل وكثير من المتقنين والمتخصصين العرب.

**حادي عشر :** إنشاء "مؤسسة للترجمة على مستوى الوطن العربي تكون مهمتها نقل جميع العلوم والفنون والتقنيات الحديثة إلى اللغة العربية، بحيث يترجم العلم" من حيث هو علم"، وليس اختيار كتابٍ من هنا وكتابٍ من هناك، وتكون هذه المؤسسة العربية على غرار "المؤسسة اليابانية" أو الصينية بل والروسية والأمريكية والألمانية... ويكون عملها مستمراً لترجمة البحوث العلمية التي تظهر في أشهر الدوريات العلمية العالمية، باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية والإسبانية... بحيث تكون الترجمة إلى العربية، سائغة وميسورة بين أيدي الباحثين والدارسين العرب في خلال شهرٍ واحد.

**ثاني عشر :** إنشاء مرصد لغوي عربي ودعّمه بالأجهزة والتقنيات الحديثة، وبالكوادر العلمية، والفنية المتخصصة، من أجل وضع المصطلحات العلمية والتقنية والحضارية الحديثة، وتعريبها وتوحيدها والعمل على إشاعتها في الاستعمال في مختلف المجالات، في القطر العربي الواحد وفي جميع الأقطار العربية بالتنسيق مع الجامعات اللغوية العربية واتحاد الجامعات اللغوية العلمية العربية واللجان الوطنية للنهوض باللغة العربية.

**ثالث عشر:** إنشاء مؤسسة على مستوى الوطن العربي، تكون مهمتها تحقيق التراث العربي في جميع مجالاته العلمية والفكرية والأدبية واللغوية... الخ، آخذة بعين الاعتبار ما تمّ إنجازه وبالتنسيق مع المؤسسات الخاصة والعامة في الوطن العربي. ولا يمكن لأمة من الأمم أن تبدأ نهضة علمية أصيلة ومبدعة، بينما معظم تراثها العلمي والفكري ما زال مخطوطاً تائهاً في السراييب وعلى الرفوف.

والله من وراء القصد،

وهو -سبحانه- يهدي إلى سواء السبيل،

والحمد لله رب العالمين.

## تعقيب الدكتور نبيل الشريف:

يسعدني إبتداءً أن أتوجه بصادق الشكر إلى مجمع اللغة العربية الأردني على جهوده الكبيرة المقدره في مجال الحفاظ على اللغة العربية، وتنبية المجتمع إلى مكامن الخلل في تعامل القطاعات المختلفة معها، فاللغة هي أساس تماسك الأمة وسر قوتها ووحدتها، وأي ضعف يعتريها يعد ضعفًا في بنیان الأمة بأسرها. وقد إضطلعت اللجنة الوطنية للنهوض باللغة العربية بمسؤولية استقصاء مواطن الضعف والخلل في تعامل المشتغلين في المجالات المختلفة مع اللغة العربية. فكل الشكر لرئيس اللجنة عطوفة الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة الأكرم وأعضائها المبجلين على أداء هذه المهمة على هذا الوجه الطيب.

كما أتوجه بوافر التقدير والاعتزاز لأخي الدكتور عودة خليل أبو عودة على بحثه القيم الموسوم "صورة اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال" والذي قدم فيه عرضًا وافياً لنتائج عمل فريق الرصد اللغوي الإعلامي الذي شكل لرصد المادة اللغوية الإعلامية من وسائل الإعلام المسموعة والمرئية المسموعة والمقروءة، وخرج بعد ذلك بتشخيص واضح ووصف محدد لمكمن العلة وموطن الضعف في تعاطي وسائل الإعلام المختلفة مع اللغة العربية.

ومن الخلاصات المهمة التي أشار إليها الباحث الكريم وذكرتها اللجنة قوله "أن الأخطاء في الإعلام المسموع لا تختلف عن الأخطاء في الإعلام المرئي المسموع، كما أن الإعلام المقروء فيه أخطاء، ولا يوجد أفضلية لإحدى الوسائل عن الأخرى، وهي كلها تحتاج إلى معالجة." كما أشار أيضًا إلى "أن جميع وسائل الإعلام بها كم لا يستهان به من الأخطاء، وأن هذا يؤثر سلبًا على جودة المنتج الإعلامي".

إن اللغة وعاء الفكر، ولا يمكن لمادة إعلامية أن تصل إلى قلوب وعقول المتلقين إذا كان الوعاء الذي تُنقل عبره الأفكار مثقوباً أو مثلوماً. وكثيراً ما نجد أنفسنا نتابع برنامجاً إعلامياً فنكتشف أن ما يقوله الإعلامي مشوش وضبابي لأنه لم يحسن وضعه في قالب لغوي صحيح، فالتفريق بين المعنى والمبنى في هذا المجال ضرب من المستحيل.

إن الموضوع الذي نحن بصدده اليوم والمتعلق بهذه الدراسة القيمة حول "صورة اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال" يكتسي أهمية خاصة نظراً للانتشار الواسع وغير المسبوق لوسائل الإعلام في السنوات الأخيرة وتأثيرها البالغ على حيوات الناس في كل مكان.

إن التغيير هو سنة الحياة وقد تكيف البشر دائماً مع حقيقة التغيير والتطور منذ بدء الخليقة... ولعل الدرس الأهم في علوم الأحياء هو أن البقاء لا يكون إلا للأصلح، والأصلح هنا هو من يمتلك قدرة أكبر على التكيف مع المتغيرات، فقد انقرضت كائنات لم تمتلك هذه القدرة وعاشت كائنات أخرى وكانت لها الغلبة لأنها استطاعت أن تتكيف مع المستجدات. وقد تطور المشهد الإعلامي الراهن بشكل كبير في السنوات القليلة الماضية.

لقد تشكل المشهد الإعلامي الجديد بعد انطلاق الشبكة العنكبوتية "الانترنت" من رحم الدوائر الأمنية والدفاعية الأمريكية عام 1985 رغم أن التفكير به بدأ في وزارة الدفاع الأمريكية في أوائل الستينات من القرن المنصرم.

وقد أحدثت شبكة الانترنت ثورة شاملة في المفاهيم الأساسية للإعلام وأعدت صياغة المبادئ التي يقوم عليها العمل الصحفي بشكل جذري.

لقد طرأ تحول شامل على كل تفاصيل المشهد الإعلامي، إذ أن التعريف التقليدي للإعلام الذي يقوم على وجود رسالة ومرسل ومستقبل أصبح عديم الجدوى ، فقد أصبح المستقبلاً مرسلًا وغادر موقع التلقي السلبي الى فضاء التفاعل الايجابي.

وحتى مفهوم الاحتراف الاعلامي اصبح مهدداً على ضوء قيام المواطنين العاديين بمهام صحفية واعلامية ، فقد ساد مؤخراً مصطلح ما يسمى بـ " الصحفي المواطن " أو " صحافة المواطن " ، إذ غدا بإمكان المواطن العادي أينما كان ان يقوم بإرسال تقارير وأخبار وصور من موقع سكنه أو عمله عبر الهواتف المتنقلة أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل (فيس بوك) و(تويتر) و(يوتيوب) و(يكيديا) كما غيرت (ويكيليس) مفهوم سرية المعلومات والوثائق إلى الأبد ، واصبح بإمكان اي مواطن ان يخاطب العالم كله ويشرك الاخرين في ما يجول في خاطره وفكره وذلك من خلال المدونات والمواقع الالكترونية الخاصة والاعخبارية.

كما اصبحت وسائل الاعلام التقليدية تعتمد اعتماداً كبيراً على الصحفيين المواطنين لنقل صورة ما يجري خصوصاً في اوقات الازمات ، وأصبح مألوفاً أن نجد صحيفة مرموقة مثل (نيويورك تايمز) تستند في اعدادها لتقرير حول ما يجري في دولة ما على تقارير ارسلها مواطنون عاديون او على ما يكتبه المدونون من وصف للوقائع والمجريات.

كما اصبحت محطات التلفزة تعتمد على افلام (يوتيوب) وما يصوره الناس العاديون بهواتفهم النقالة لاطلاع الناس على ما يجري في مكان ما في العالم.

ويمكن القول أن أهم وأشهر الصور والتقارير التي تداولها العالم في السنوات الأخيرة لم يسجلها صحفيون أو مصورون محترفون، بل كانت من أعمال مواطنين عاديين وضعتهم الأقدار في قلب العاصفة لدى وقوع الأحداث والتطورات.

إن التطورات التي حدثت على صعيد وسائل الاعلام في السنوات الأخيرة جعلت هذه الوسائل تشكل عصب الحياة والحديث في كل المجالات. فالدولة التي لا تحسن شرح سياساتها للإعلام تتعرض للتشويه وربما تتعرض لما هو أكثر من ذلك ، والسياسي الذي يتجاهل وسائل الاعلام في الانتخابات أو يعرض عنها يجد نفسه مهمشاً يجرجر أذيال الخيبة والفشل ، ورجل الأعمال الذي لا يشرح خطته وبرامجه ويدافع عما حقق وانجز لا يستطيع ان يدافع عن نفسه وأعماله الفشل المحتوم مهما كان ناجحاً في مجال التجارة والأعمال.

وأحسب أنني لست مضطراً للتأكيد أن الاعلام في السنوات الأخيرة أصبح من القوة والتأثير بحيث أن المعارك غدت تدار وتكسب من خلال وسائل الاعلام قبل أن تحسم على أرض المعركة، وأمست الأوضاع الاقتصادية في دول العالم تتأثر سلباً أو إيجاباً بما تبثه وسائل الإعلام ... ويكفي أن تنتشر وسيلة إعلامية خبراً صغيراً عن احتمال تخفيض قيمة العملة أو رفع سعر الخبز في بلد ما ليدخل هذا البلد في دوامة من الأفعال وردود الأفعال التي قد تعرف بداياتها ولكن أحداً لا يستطيع التكهن بنهاياتها . كما أن ما يحدث في اقصى أطراف الكون تتردد أصدائه في كل أرجاء العالم خلال ثوانٍ.

وقد بالغ البعض في أهمية هذه الاصوات الجديدة التي تقدم إعلاماً بديلاً غير مقيد بأية قيود ومتحرراً حتى من القواعد المهنية التي يراعيها الصحفيون المحترفون إلى الحد الذي جعلهم يقولون أن الصحافة المكتوبة كما نعرفها سنتتهي



في العام 2015 على اكثر تقدير، وخصوصاً في ضوء نشوء الإعلام الرقمي الذي يتسم بالتفاعلية والانتشار.

ومن مزايا الإعلام الرقمي أنه إعلام آني وتفاعلي فهو ينقل ما يحدث ويجري لحظة بلحظة وهناك موقع إخباري أمريكي يسمى الأخبار ثنائية بثانية فلم يعد يكفي أن تنتقل الأخبار دقيقة بدقيقة .

وهذا تقدم غير مسبوق في إمكانيات وسائل الإتصال، فالصحيفة تنشر أخبار اليوم السابق ونشرة الأخبار المسائية على التلفزة تعرض ما حدث قبل عدة ساعات . كما ان الإعلام الرقمي الجديد تفاعلي أي أن المتلقى للرسالة الإعلامية لم يعد سلبياً، بل هو شريك فاعل يساهم برأيه في صياغة المادة الإعلامية فهو يعلق على ما يقرأ عبر المدونات، كما أنه شريك بفكره ورأيه عبر مواقع التواصل الإجتماعي. وهو شاهد بنقل عبر المدونات ما يجري حوله بالكلمة والصورة.

إن هذا الانتشار السريع وغير المسبوق لأثر وسائل الإعلام في الحياة المعاصرة يقتضي انتهاج مقاربة مدروسة لمواكبة هذه المتغيرات على صعيد تعامل وسائل الإعلام مع اللغة العربية.

وعلنا مطالبون عند تقصي واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام أن نبذل جهداً أكبر في تلمس ذلك في وسائل الإعلام الرقمية الجديدة، فهذه الوسائل في حالة صعود وانتشار، وهي التي تشكل عقول الشباب وتؤثر على توجهاتهم.

أما مشكلة وسائل الإعلام الجديدة مثل (فيس بوك) و(تويتر) فإنها تعمل دون مرجعيات هرمية واضحة، فلا يوجد هنا رئيس تحرير يتم الاتفاق معه على خطة عمل فيلتزم بها، فنحن نتعامل في حقيقة الأمر مع مئات الملايين من رؤساء التحرير (إذا جاز التعبير). ولا شك أن الوصول إلى كل هؤلاء أمر دونه خبط

القتاد، وقد يكون المطلوب هو أن تكون لمجامع اللغة العربية صفحات على هذه الوسائل الجديدة لمخاطبة الشباب والتواصل معهم وتنبههم إلى الأخطاء الشائعة عند تناول الناس للغة الفصيحة في هذا الزمن.

إن غياب أو انعدام أثر المرجعيات الإدارية في العمل الإعلامي الجديد يجعل التواصل صعباً بلا شك. وهذا يجعلنا مطالبين بالتعامل مع هذا العصر بأدواته وأساليبه دون التخلي عن مخاطبة المسؤولين عن وسائل الإعلام التقليدية كالتلفاز والإذاعة والصحيفة.

ومن الأدوات المفيدة أيضاً هنا تخصيص صفحات على مواقع التواصل الإجتماعي لتقديم المصطلحات الجديدة للناس وتعريفهم بها.

وعند الحديث عن أثر التطور الإعلامي التقني الهائل على واقع اللغة العربية فمن الضروري الإشارة إلى أن هذا التطور ألغى أو قلص دور المدقق اللغوي في وسائل الإعلام.

فقد كانت الصحف ومحطات التلفاز والإذاعة تحرص على وجود أقسام التدقيق اللغوي، وعلى إخضاع الراغبين بالإلتحاق في هذه الأقسام إلى امتحانات قاسية. وكان هؤلاء المدققون، الذي وصل عددهم في إحدى الصحف في يوم من الأيام إلى عشرين، يحرصون على مراجعة كل كلمة وتدقيق كل نص.

ولم تكن النصوص تعرض على مدقق واحد بل كان يدققها شخص ثم تتم مراجعتها من قبل شخص آخر ثم تمر في نهاية المطاف على رئيس قسم التدقيق ليجيزها بشكلها النهائي، وكان مدقق للنص يذيل الصفحة بتوقيعه ليتحمل المسؤولية عما أجاز مما يجعله يعمل بلا هوادة حتى لا تقع في النص أخطاء فيكون هو مسؤولاً عنها وتوقع عليه العقوبات.

لقد انقضى هذا الزمن ومضى، وتلاشت أقسام التدقيق اللغوي من وسائل الإعلام أو كادت. ويعود ذلك إلى طبيعة العمل الإعلامي الراهن الذي يقوم على إناطة جميع مراحل إعداد النص الإعلامي (سواء أكان خبراً أو تقريراً أو تحقيقاً) بشخص واحد. فهو ينزل إلى الميدان ليتابع الخبر ويصوره، وهو الذي يكتب الخبر ويضع عنوانه مباشرة ويختار إخراجه المناسب على الصفحة، ثم يقوم بإرساله إلى مدير التحرير لإجازته وتحويله للنشر.

ويتباهى مطورو الإعلام الحديث أنهم قاموا بتقليص عمليات النشر الصحفي، فلم يعد هناك مدقق لغوي أو مخرج أو مصور، فالصحافي يقوم بهذه العمليات جميعها وحده. وقد لاقى هذا التطور التقني ترحيب المؤسسات الإعلامية لأنه وفر عليها الكثير من الأموال بسبب إلغاء أو تقليص هذه الأقسام.

إن معالجة ضعف تناول العاملين في وسائل الإعلام للغة العربية يجب أن يبدأ من كليات الإعلام. فهذه الكليات هي التي تدفع بمئات الخريجين للعمل في وسائل الإعلام في نهاية كل فصل دراسي. وتقتضي المصارحة القول أن عددًا من هؤلاء الخريجين يفتقرون إلى معرفة القواعد الأساسية للغة العربية، فبعضهم يلتحق بكليات الإعلام فقط لأنها تقبل أصحاب المعدلات الدراسية الأدنى، ولا يفعلون ذلك بالضرورة إنطلاقًا من انجذابهم لعمل الصحافة.

وإذا ما نظرنا إلى واقع المناهج التي تدرس في كليات الإعلام، فسنرى أنها لا تولى إلا القليل من الإهتمام باللغة العربية.

وأرى أنه من الضروري أن نخرج بتوصية لإضافة مساقات اللغة العربية الأساسية إلى مناهج كليات الإعلام، فالإعلامي الذي يتقن المهارات الإعلامية

سيكون غير قادر على نقل رسالته للناس إذا لم يكن يمتلك ناصية اللغة، فالتمكين اللغوي هو تمكين إعلامي أيضاً.

ولا يخفى على أحد أن الإعلاميين يتمتعون بقدرة فائقة على التأثير على الناس، فهم ينظرون إليهم باعتبارهم قدوات ونماذج تحتذى.

وهناك قدر من الإنبهار بالإعلاميين الناجحين لدى قطاعات واسعة من المواطنين. فإذا ما رأى الناس إعلامياً ناجحاً يتحدث إليهم بلغة فصيحة ودونما أخطاء فإنهم يحاولون الاقتداء به، فهو بالنسبة لهم نجم ملهم. وبمعنى آخر، فإن تأثير الإعلامي لا يتوقف عند حدود ذاته بل يجاوز ذلك ليصل إلى المجتمع كله.

وعلينا ألا ننسى ونحن نرقب عدم اهتمام وسائل الإعلام باللغة العربية أن هذه الوسائل عينها تستطيع أن تقوم بدور إيجابي للغاية في إشاعة حب اللغة العربية بين الناس إما من خلال مقدمي البرامج الذين يعدون نماذج ملهمة للمواطنين، أو عن طريق تقديم البرامج المدروسة بعناية التي تقدم اللغة العربية للمواطنين بأسلوب شائق جميل.

إن المطلوب في هذا الصدد تطوير طرائق تدريس اللغة العربية عبر وسائل الإعلام لتفيد من الإمكانيات الهائلة الجديدة في عالم الإعلام والاتصال.

إن الحكمة تقتضي منا العمل على جعل هذه الثورة الإتصالية نعمة لا نقمة لنشر اللغة العربية على أوسع نطاق ممكن وتسخير هذه الوسائل الجديدة لصالح اللغة العربية بدلاً من تصوير الأمر وكأن التطور التقني، الذي لا يملك أحد القدرة على وقفه أو إبطائه، قد أصبح عائقاً يحول دون انتشار اللغة العربية بين الناس من خلال وسائل الإعلام.

وفي كثير من الأحيان فإن الفصيحة المتداولة في وسائل الإعلام تكون لغة عربية سليمة مبسطة. وأنا لا أدعو إلى التهاون هنا، ولكنني أطالب بعدم المغالاة والتشدد، إذ أن وسائل الإعلام تخاطب عموم الناس وتحرص على إيصال الرسائل إليهم - بلغة واضحة بسيطة.

وينبغي التأكيد مرة أخرى أن الدعوة هنا لا ترمي إلى التهاون في التمسك الواجب بقواعد اللغة العربية، ولكنها تهدف إلى تبسيط الأمور على الناس. فقد أقام بعض اللغويين الدنيا ولم يقعدوها على وسيلة إعلام استعملت كلمتي "مزرعة دواجن" لوصف المكان الذي تربي فيه الدواجن وقالوا أن الصحيح هو "مدجنة". وعارض آخرون استعمال كلمة "الشفافية" الشائعة حاليًا في وسائل الإعلام وقالوا أن الصحيح هو الشفوف والاستشفاف.

إن المطلوب هو التبسيط والتهوين وليس التهاون والاستخفاف، فإذا كانت الكلمة المستعملة فصيحة بسيطة فأرى أن لا بأس من إجازتها دونما تشدد، إذ أخشى أن يدفع هذا التشدد الناس للإبتعاد عن اللغة الفصيحة ودفعهم لإعتماد اللهجات المحكية. وهذا أمر بات منتشرًا في جميع وسائل الإعلام العربية. فالبرامج الإذاعية والتلفازية تقدم باللهجة المحكية، وحوارات (فيس بوك) و (وتس آب) و(تانغو) تدار جميعها باللهجات المحكية أو بلغات أجنبية.

وأحسب أن التبسيط مطلوب ومرغوب ويكسب المزيد من الأنصار والمحبين للغة العربية.

لقد قامت لجنة الرصد اللغوي التي قدم أخي الدكتور عودة أبو عودة عرضًا وإفيا لمجهودها في هذه الدراسة برصد واقع اللغة العربية في بعض وسائل الإعلام الأردنية. ولا يساورني شك أن جهودًا مماثلة تمت في دول عربية شقيقة حيث قامت لجان مشابهة برصد واقع اللغة العربية وفي وسائل الإعلام في تلك الدول. وأرى أنه

من الضروري إجراء الاتصالات وعقد المقارنات بين النتائج التي بين أيدينا والنتائج التي توصلت إليها فرق مماثلة في بعض الدول العربية الشقيقة.

إن هذه المقارنة ستكون مفيدة للجميع. وقد نرى أن الأخطاء نفسها تتكرر في جميع الدول العربية. فما دلالة ذلك؟ وهل يمكن لنا أن نختصر مراحل المعالجة باعتماد الحلول التي توصل إليها الأشقاء في دول عربية أخرى؟

ومع أن موثيق الشرف لا ترقى إلى نفس فاعلية وأهمية القوانين، إلا أنها قد تشكل وازعاً أخلاقياً لإلتزام وسائل الإعلام باللغة العربية. وقد يكون من المفيد دعوة وسائل الإعلام للتوقيع على ميثاق شرف لحسن التعامل مع اللغة العربية.

ويمكن أيضاً التفكير بإطلاق جائزة سنوية تمنح للوسيلة الإعلامية التي تبدي أكبر قدر من التعامل الصحيح مع اللغة العربية، وسيؤدي ذلك إلى خلق تنافس شريف بين المؤسسات الإعلامية لتحسين تعاملها مع اللغة العربية والفوز بتلك الجائزة المرموقة.

وقد أشار الباحث الدكتور عودة أبو عودة إلى غياب التشريعات التي تلزم المؤسسات الإعلامية بالتأكد من دقة استعمال اللغة العربية. وهذا أمر في غاية الأهمية، ولا يمكن أن يستقيم تعامل مؤسسات الإعلام مع اللغة العربية إلا بوجود هذه التشريعات.

ومن الضروري أيضاً الإفراج عن قانون اللغة العربية الذي وضعه مجمع اللغة العربية الأردني مشكوراً وما يزال حبيس الأدراج منذ عشرين عاماً بانتظار اقراره من قبل الجهات المعنية.

ولا أرى غضاضة في إشارة الباحث الكريم الدكتور أبو عودة إلى الجامعة العربية باعتبارها المعنية حسب قوله في المقام الأول بالتأكيد على دقة استخدام اللغة العربية. وأرى أنه من الأجدي أن يتم التعامل مع الدول بشكل مباشر ومع مؤسساتها

المعنية ومجامعها اللغوية، فقد تراجع دور الجامعة العربية بشكل كبير في الأونة الأخيرة.

ومن الضرورة بمكان أن يولى موضوع التدريب على استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام اهتمامًا خاصًا. فتدريب الصحفيين على قواعد العمل الإعلامي الجديدة متواصل على قدم وساق، ولكن هذا التدريب كما يمارس حاليًا يفتقر إلى مساق اللغة العربية في وسائل الإعلام. وتكمن أهمية التدريب في أنه يصل إلى العاملين فعلاً في المؤسسات الإعلامية ويمكن قياس أثره عليهم وعلى العملية الإعلامية بشكل مباشر. ولدينا في الأردن حاليًا العشرات من مراكز التدريب في المجال الإعلامي ويمكن التواصل معها لحثها على إضافة مساق اللغة العربية إلى دوراتها التدريبية.

أكرر الشكر لأخي الدكتور عودة أبو عودة على بحثه القيم وتلخيصه الأمين لتوصيات فريق الرصد اللغوي الإعلامي المنبثق عن اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية، متمنيًا أن تكفل هذه الجهود الخيرة بالنجاح في تحقيق أهدافها السامية الرامية إلى الارتقاء بواقع اللغة العربية في وسائل الإعلام الأردنية.

## تعقيب الدكتور خلود العموش:

كان لتشكيل اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية، برئاسة أ.د. عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الأردني، وعضوية ثلثة مختارة من العاملين في خدمة اللغة العربية في الوطن الأردني، أثر كبير في بثّ روح وثابة عالية في قضيّة العربية وأحوالها ومكانتها في الاستعمال، ثم سبل النهوض بها نحو الأمل المنشود لها في واقع الحياة.

وكان من الطبيعي أن يكون "الإعلام" أحد أهم المحاور التي تعمل عليها اللجنة، بل أن يكون مشروعها الأول نحو النهوض باللغة العربية في واقع الاستعمال؛ فالإعلام من أخطر السلطات التي تحكم حياتنا المعاصرة، بل وتشكلها وتغيرها وتعيد بناءها من جديد؛ فالإعلام هو القاسم الأعظم بين شأننا السياسي والاقتصادي الاجتماعي والتربوي والديني والفكري، وهو متصل بالأفراد جميعاً على اختلاف اهتماماتهم واختصاصاتهم وأعمارهم، وهو يمثل حالة من حالات الاستحواذ - شئنا أم أبينا - وهو خيار مستمر دائم للتعلّم والتوجيه والتنقيف والترفيه وبناء الاختيارات، كما أنه يمتلك إمكانات هائلة ورحبة في التأثير وصناعة الأحداث وتوجيهها.

وقد مرت لغة الإعلام العربي بمراحل متباينة من الضعف والارتقاء والانكفاء؛ فقد جاءت بدايات الصحافة العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر متعثرة في صدورهم وموادها وموضوعاتها، متعثرة في إنشائها وأساليبها، ورافق ذلك وبعده موجة من حركة الترجمة والتعريب على صفحات الصحف جاءت متعثرة هي الأخرى.<sup>(1)</sup> ولكن لم يمض بعد ذلك ثلاثة عقود أو أكثر قليلاً حتى

---

انظر: جوزيف الياس، سلسلة مقالات بعنوان: "لغة الإعلام العربي" مجلة حوار العرب، بيروت، الأعداد: 21/أب و 23/تشرين الأول و 24/تشرين الثاني / السنة الثانية 2006. (1)



استقامت لغة الصحافة وصلب عودها أو كاد؛ فظهر الصحفيون الأدباء ومنهم: بطرس البستاني، وناصيف اليازجي، والشدياق، وسليم البستاني، ويعقوب صرّوف، وفارس نمر، وإبراهيم اليازجي. وظهرت مجلات مرموقة؛ كالمقتطف في بيروت، ثم القاهرة، والهلال في القاهرة، ومجلة الضياء، وغيرها.

وكان الخط البياني للغة الصحافة العربية خطأً تصاعدياً حتى منتصف القرن العشرين، ثم تنازلياً في النصف الثاني منه، وخاصة بعد عام 1960<sup>(١)</sup>. وكان وراء هذا الانزلاق والهبوط عوامل كثيرة، وانبثق عنه مظاهر وظواهر مختلفة؛ فقد وجدنا لغة الإعلام تشكو من الأساليب الهجينة، ومن سيطرة الجملة الأجنبيّة على الجملة العربية. وكان ذلك متوقعاً كون صحفي القرن التاسع عشر أدباء ولغويين ولبعضهم معاجم وكتب في الصرف والنحو وداوين شعر، وصحافي النصف الأول من القرن العشرين صحفيون وأدباء أو صحفيون متأدبون جاءوا الصحافة من طريق الأدب، أما صحفيو النصف الثاني من القرن العشرين فصحافيون فقط، وصحافيون بعضهم محترف وبعضهم طارئ على المهنة أو ضيف عليها، وربما كان ضيفاً ثقيلاً عليها.

ويوم كانت الصحافة العربية تحاول الارتقاء بلغتها وضع إبراهيم اليازجي كتابه المعروف " لغة الجرائد " الذي طبع سنة 1903<sup>(٢)</sup>، وغرضه تقويم اعوجاج الأقلام على صفحات الصحف، أما اليوم في عصر ثورة الإعلام، وتغير أشكاله، وظهور ما يعرف بالإعلام الجديد؛ فقد ظهرت أصوات تصف الإعلام بأنه " برج بابل "<sup>(٣)</sup> أو " حصان طروادة "<sup>(١)</sup> الذي يمكن أن يكون أخطر عامل في إعادة

نفسه. (١)

إبراهيم اليازجي، لغة الجرائد، القاهرة، 1903. (٢)  
. الموسى، نهاد، اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت وقوى التحول، دار الشروق، عمان، ط 1،  
2007، ص 130 (٣)

العربية إلى ألقها في واقع الاستعمال، وهذا المشروع الذي تقدم ورقة د. عودة أبو عودة عرضاً لمراحله وأفكاره وخطة إنجازها يأتي ضمن هذا المسعى، وضمن هذا الإطار.

وفي العادة حين ينتهي المرء من مشروع ما - أي مشروع - فإنه ينظر إليه نظرة البناء الذي يبحث عن مواضع الاعوجاج أو الخلل أو الثغرات، يقوم بتقويمها وسدّها وتدقيقها ليكون البناء أكثر متانة وقوة، وفي العادة أيضاً يبتعد هذا البناء قليلاً عن بنائه وهو يلقي هذه النظرة الفاحصة لتكون نظرتة أشمل وأوضح وأكثر موضوعية، وهذا ما كنا نتوقعه من ورقة الدكتور عودة أبو عودة بعد أن انتهى وزملاؤه من هذا الجهد الكبير، لكن هذا ما لم نجده، ولم تخرج الورقة عن كونها تلخيصاً أمينا وطويلاً جداً للعمل الذي أنجزته لجنة الرصد الإعلامي اللغوي المنبثقة عن اللجنة العليا للنهوض باللغة العربية؛ فقد قدّم د. عودة مقدّمة لأصل المشروع، ثم عرضاً لأبوابه ومفرداته المختلفة، وسرداً لآلية العمل المتبعة في إنجاز المشروع، خلوصاً إلى الإحصائيات ثم النتائج والتوصيات.

وكنّت أود لو أن د. عودة استطاع الخروج قليلاً من العمل، وأن تكون ورقته خلاصة لنظرة البناء الكاشفة، التي تجيب عن الأسئلة المعلقة والضرورية، من مثل: هل كنا سنقوم بهذا الأمر على النحو ذاته لو قيض لنا أن نقوم به ثانية؟ ولو كان سيختلف كيف كان سيختلف؟ ما هي العناصر التي غابت وكان ينبغي أن تحضر؟ ما الذي كان يجب إضافته؟ وغيرها من الأسئلة التي تحضر عادة بعد انتهائنا من أي مشروع.

---

(3) علي، نبيل، الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، العدد 265، يناير، 2001، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ص 379.

وكننت أود أيضاً لو أن ورقه د. عودة أبو عودة اشتملت على ما يأتي:

أولاً: عرض موجز لمشروع الرصد الإعلامي اللغوي في وسائل الإعلام الأردنية والدراسة المنبثقة عنه التي صدرت في صيف هذا العام .

ثانياً: إضاءة كاشفة عن مواضع النجاح ومواضع الإخفاق في المشروع، وكلاهما لا ريب له حضور في الدراسة.

ثالثاً: وصف للدراسة بين أفقين: أفق الإنجاز القريب المتمثل في الحدود والبنود التي اتفق عليها بين لجنة المشروع واللجنة الوطنية العليا للنهوض باللغة العربية ، و أفق الإنجاز البعيد المتمثل في رصد حركة الإعلام وحركة اللغة فيه ، ضمن حركة الأمة وبوصلة سيرها والتحديات المحيطة بها . وليس من نافلة القول إن هذا الوصف يقتضي رصد طرائق لغة الإعلام في التعبير عن قضايا الأمة والأخطار المحيطة بها ، وما يجتورها من ضعف، وما يعترضها من تحديات . إن وصف لغة الإعلام يقتضي تحليل هذه اللغة، وتحليل الخطاب الإعلامي وفقاً للطرائق المتبعة في المدارس المختلفة لتحليل الخطاب، وهو تحليل قد يحيلنا إلى منهجيات التعبير والتفاعل الذي يمارسه إعلاميون في تعاملهم مع الأشياء والأشخاص والحركات والأحداث حولنا .

رابعاً: وصف الأساليب الجديدة والظواهر النصية الجديدة والمظاهر الاستعمالية التي أخذت تطغى على لغة الإعلام ، والتي قد تشكل ملمحاً يحتاج إلى وقوف، أو تشكيل خطر يحتاج إلى معالجة. وقد أوردت الدراسة بعض هذه الأساليب، وكننت أحب لو أن الدكتور أبو عودة توقف عندها ولفت الانتباه إليها باعتبارها من أهم ما كان يمكن أن تخرج به الدراسة .

**خامساً:** الإجابة عن سؤال : هل يختلف الإعلام الأردني ، بكل ما يمكن أن يشوب لغته من أخطاء أو أساليب أو ظواهر أو ملاحظات ، عن الإعلام العربي عموماً ؟ إذ لم تتوقف الورقة عن هذه الفكرة .

**سادساً:** أين يقف إعلامنا اليوم في لغته من مسيرة الإعلام الأردني عموماً منذ بدأت ؟ هل نشهد خطأً تنازلياً ؟ أم إننا نسير بالوتيرة نفسها؟  
**ثم ماذا بعد ؟**

إن كان الإعلام بهذه الخطورة، وكانت اللغة أدواته ووعاءه، فإنه من الجدي البحث والاهتمام برصد لغة الإعلام ، ومحاولة تلمس ما طرأ عليها من تغير في التعابير والأساليب والظواهر، وما أخذ يعتريها من لحن ، وما طرأ عليها من ابتعاد عن معياري الصحة النحوية والمقبولية، وليس من الخطأ أن نعترف أن مشروعنا لم يتجاوز معيار الصحة النحوية واللغوية، ولم يتطرق مطلقاً إلى معيار المقبولية أبداً . ثم من الجدير أيضاً أن يتبع ذلك تقديم رؤية حول كيفية الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام ، وهذا ما ندبت نفسها إليه لجنة مشروع الرصد الإعلامي اللغوي-مشكورة- في وسائل الإعلام الأردنية بأشكالها المختلفة.

لكن هذا المشروع ضمن الأفق الذي وضع فيه ، وضمن الإطار الذي أحاط به والغاية النبيلة التي تحرك بوصلته يبقى الخطوة الأولى ، ويبقى الدراسة الماسحة حسب. ولا بد أن يتبع بعدد من الخطوات ومن أبرزها- فيما نراه:-

1 . فتح الباب واسعاً أمام الباحثين والدارسين لقراءة نتائج هذه الدراسة وتحليلها وانبثاق عدد كبير من الدراسات عنه، ومنها:

- بحوث لغوية خالصة ، من مثل:

\*أخطاء وسائل الإعلام الأردنية في ضوء مناهج تحليل الخطأ ( Error

(Analysis

- \* الأبنية الصرفية المستحدثة في لغة الإعلام الأردني.
- \* التراكيب النحوية المستحدثة في لغة الإعلام الأردني.
- \* لغة الإعلام الأردني بين التركيب والدلالة .
- \* الأخطاء السياقية في لغة الإعلام الأردني.
- \* لغة الإعلام اليوم : دراسة تقابلية بين وسائل الإعلام الأردنية ووسائل الإعلام العربيّة أو الغربية.
- \* مصادر الخطأ في لغة الإعلام الأردني في ضوء مناهج تحليل الخطأ.  
(Error Analysis)
- \* لغة الإعلام الأردني في ضوء علم اللغة التطبيقي.
- \* قراءة في لغة الإعلام الأردني في ضوء مناهج تحليل الخطاب.  
(Discourse Analysis).
- \* أساليب الارتقاء بلغة الإعلام الأردني في ضوء مناهج تحليل الخطاب  
(Discourse Analysis) وغيرها من الدراسات.

- بحوث ودراسات إعلامية تنفذها معاهد الإعلام وكليات الصحافة، بل ووسائل الإعلام لاستنصاف مجموعه عناوين للدورات التدريبية والورش العلمية في إعداد الإعلاميين لغويا، وتزويدهم بالخبرات اللازمة .وهذه البحوث والدراسات، وهذا الضرب من الاهتمام يفتحان نافذة للعمل العربي المشترك؛ فما رصد في وسائل الإعلام الأردنية ليس منحصرًا فيها .

إنّ دراسة الظواهر الاستعمالية الطارئة على لغة الإعلام وتحليلها قد يفتحان الباب واسعاً أمام البدائل التي تقربنا إلى الاستعمالات الصحيحة والمقبولة، وذلك شأن اللغويين ومجال عملهم، يساندهم في ذلك نَفْرٌ من الإعلاميين الشجعان الذين يعملون على تعميم هذه الاستعمالات و إشاعتها .

كما أن هذه الدراسة قد تفتح الباب واسعاً أمام دراسات طريقتي تنتمي إلى حقل "علم اللغة الاجتماعي" وحقل "تحليل الخطاب"، و تتجلى هذه الدراسات في رصد الطرائق والأساليب التي يعبر بها الإعلاميون عن مادة إخبارية (ما) أو فكرة مقرونة بلفتاءاتهم الحزبية أو الفكرية أو توجهاتهم أو غاياتهم؛ فيتحول الخبر شكلاً ومضموناً إلى رسالة موجهة وفقاً لذلك؛ فيكون (القتيل) في خبر (ما عند أحدهم شهيداً عند الآخر، ويكون (العدوان) عند أحدهم دفاعاً عن النفس عن آخر. ويكون (المقاوم) الذي يعمل على دفع الاحتلال عند أحدهم (إرهابياً) بكل المقاييس عند الآخر. وهي دراسات حيّة وشائقة، وتعمل على إعادة الرواء إلى درس اللغة، وتجعله يرفل بالحياة، وهو ما يجعلنا نتجاوز فكرة "الصحة النحوية" التي أشبعناها بحثاً إلى فكرتي: "المقبولية" و"التأثير" وهما من أهم أغراض درس اللغة كما نراه .

إن الإعلام "محصلة لشعب المعرفة كلها" (1)؛ فقد احتلت وسائل الإعلام مكان الوالدين والمدرسين في نقل العلم والمعرفة إلى الأفراد (2) . وإذا كان الإعلام بالمستوى المطلوب لغة وأداءً يصبح مدرسة لتعليم اللغة في إطارها الحي ، ومن الضرورة "أن يتنبه رجال الإعلام إلى أنهم يخلقون الذوق اللغوي ، ويفرضون الصواب الذي قد يبدو في أول أمره ثقيلاً ، لكنه مع الوقت يصبح مقبولاً وشائعاً" (3) .

---

(1) بليل ، نور الدين : الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام ، ضمن سلسلة كتاب الأمة ، قطر ، ط 1 ، 2001 ص 31 ..

(2) فاخوري ، محمود ، سلطان العربية في مضممار الإعلام ، مجلة ل ع ، دمشق ، المجلد 74/الجزء 3 ص 658

(1) ماكبرايد ، شون وآخرون ، أصوات متعددة وعالم واحد ص 75 .

وإذا كان تقرير " الإعلام العربي حاضراً ومستقبلاً " الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وصدر في تونس عام 1999، يعطي صورة قاتمة لواقع اللغة في الإعلام حين يصفه بقوله : "إن إعلامنا لم يرتفع إلى مستوى الرسالة المنوط بها تعميق وعي المواطن ، وإشراكه في التفاعل ، وإسهامه في البناء الجماعي ، وإن من أهم مآزقه المأزق الثقافي الذي يتمثل في كيف يصبح درعاً ضد ما يهدد هويتنا وقيمنا وتراثنا ، وعلى رأس هذا الأمر التهديد الذي يحيق باللغة باعتبارها وعاء الثقافة ، وأبرز مقومات الهوية ، والمعبر عن القيم " (١). وإذا كان بعض الدارسين قد رأى أن "العربية أتيت في عدد من ثغورها وأهم هذه الثغور الإعلام" (٢) ، فإننا ننظر بعين أخرى يحدوها أمل كبير وتفاؤل عميق مقرونا بمعول العمل ؛ إذ لا ينفع التفاؤل من غير عمل ، ولعلنا نعبر عن هذا التفاؤل باستحضارنا قصة من قصص الخيال العلمي كتبها الأديب الفرنسي (جول فيرن) مؤداها أن مجموعة من الباحثين المغامرين حفروا نفقاً باتجاه مركز الأرض ، وأنهم بلغوا ذلك المركز ثم غادروه بعد أن تركوا فيه عبارة باللغة العربية تخلد إنجازهم ، ولما سئل الأديب الفرنسي : لماذا اخترت أن تكون العبارة بالعربية ؟ قال : لأنها لغة المستقبل (٣) . وعسى أن يكون هذا المشروع ، وهذا الموسم الثقافي الذي يعرض منجزاته خطوة باتجاه ذلك المستقبل.

---

(2) علي ، نبيل ، الثقافة العربية وعصر المعلومات ص 36 .

(3) بلليل ، نور الدين : الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام ، ص 45.

(4) خسارة ، ممدوح ، قضايا لغوية معاصرة ، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع ، دمشق ، ط1 ، 2003 ، ص 103